

معسكر البتار

العدد
الرابع عشر
شهر جمادى الأول

نشرة دورية تصدر عن اللجنة العسكرية لتنظيم القاعدة بجزيرة العرب

وماذا بعد ... هدم المسجد

البيت الآمن

فما لكم في المنافقين فئتين

معسكر البتار
نشرة عسكرية دورية - تصدر عن اللجنة العسكرية بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب

العدد الرابع عشر - شهر جمادى الأول - عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة

السلام عليكم

الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، أما بعد :

فإنَّ الجهاد وطريقه شاق على النفوس ففيه مفارقة الأهل والأولاد ، وفيه نقص الأموال والأنفس والثمرات ، وفيه ذهاب النفوس ، وإراقة الدماء ، إلا أنه كما قال الله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾

نعم فالجهاد خير لنا ، ورفعة لأمتنا ، وسؤددٌ لأهله ومن سلك طريقه ، ولذا من ذاق طعمه حقاً وصدقاً فإنه لا ينفك عنه البتة بل يتمناه حتى ولو بعد أن يلقى منيته ، روى البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ "

فالمحروم حقاً من حُرم الجهاد ، والمغبون من لم تغْبرّ قدمه في سبيل الله تعالى ..

تقرأ في هذا العدد

وماذا بعد هدم المسجد ؟

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن لأثره اقتفى ، أما بعد :

فقد كان لمشركي قريش قصب السبق في التلبيس على الناس واتخاذ بعض الشعائر المعظمة والعبادات الظاهرة وسيلة لتحسين صورتهم وجمع الناس حولهم وجرهم إلى صفهم في حرب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولهذا اهتموا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحرصوا عليها بنية فاسدة هي نية التفاخر والبطر والتكبر على الناس ، على أنهم لو كانت نيتهم خالصة في هذه العبادات لم تنفعهم لأنهم مشركون ، وقد قال تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

واليوم يتكرر المشهد ذاته إلا أنه أشد مكراً وخبثاً وتدليساً فهاهم طواغيت آل سلول يحاربون دين الله ، ويضادون دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويعطلون الشريعة ، ويقتلون أهل الإسلام ولا يدعون أهل الأوثان حتى يكونوا لهم أولياء ينصرونهم بالنفس والمال والرجال ، ومع ذلك كله لا يجدون حرجاً في ادعاء الإسلام والحرص على تعاليمه ، ويقدمون على ذلك شواهد لا تنطلي إلا على السفهاء ، فطباعة المصحف والاهتمام بالمسجد الحرام مجرد وسائل يُجَمِّلون بها واقعهم المشين كما كانت قريش تفعل فرد الله عليهم بقوله في آيات عظيمات : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) .

ورغم أن تلك المظاهر الخداعة لا تروج عند أهل البصيرة إلا أن ثمة بسطاء تنطلي عليهم هذه الأمور ويختل ميزانهم فيرون فيها دليلاً على رغبة آل سلول في الخير ، بل ويرونها مكفرة لكل خطيئة صدرت منهم ، ومانعاً من موانع تكفيرهم والحكم بردتهم ، ولولا وجود هذا الصنف الجاهل حقيقة لما كان من السهل تصور وجوده .

ولعل الله أراد في هذه الأيام أن يبين لهذا الصنف أيضاً حقيقة هؤلاء القوم وبنفس المنطلقات التي اعتمد عليها في تزكيته لهم ، فلَجّ آل سلول في الغواية ولم يعودوا يشعرون بحاجتهم إلى التستر والتخفي فقد ذلّ لهم الناس إلا من رحم الله ، فبالأمس يحرفون ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ثم تأتيهم توجيهات الكفار بمنع طباعة المصحف وتوزيعه ، ثم يلتفتون إلى أئمة المساجد فيرون من كان منهم على السنة والهدى ، والولاء والبراء فيفصلونه من إمامته أو خطابته ؛ ويتلقون من السفارة الأمريكية بالرياض أسماء الأئمة والخطباء الذين يزعجون عُبّاد الصليب ، ويكدرون خواطرهم ، ليقوم العبيد المرتدون بالتفاهم معهم كما يقتضي الموقف!!

ولكن ما الحيلة إذا كان الإمام مستقلاً لا يأخذ على صلاته رَزقاً ولم يستأذن الطاغوت في إمامة الناس كما هو حال الشيخ عبد الكريم الحميد فك الله أسره ؟ لا حل إلا أن يهدم مسجده ويسوى بالأرض ليعلم الناس أن الشريعة التي

يريدها طواغيت آل سلول ليست سوى شريعة أمريكا النصرانية وإسرائيل اليهودية ، وأن الدين الذي ينادي به آل سلول ليس إلا ما دعا إليه بوش وبشر به ، وأنهم على نهجهم سائرون ومتابعون في كل التفاصيل الدقيقة ، وسائرون في عصـــرنة البلاد على الوجه الذي يرضي أمريكا واليهود ..

فإذا كان الأمريكان واليهود يهدمون المساجد كما في أفغانستان وفلسطين ، فآل سلول كذلك هدموا المســجد الذي فيه يُعبد الله وحده ، وإذا كان الأمريكان واليهود يأسرون المشايخ والمجاهدين في أنحاء متفرقة من العالم ، فليس آل سلول بأقلَّ منهم جُهداً ولا أضعف منهم سعيا !! ، وإذا كان الأمريكان واليهود يقتلون المسلمين فإنَّ آل سلول لا يمكـــن لهم أن يفوِّتوا مثل هذه الفرصة لإثبات الردة والإجرام ، ولذا هم يفتحون بلادهم لقوات الصليب لتدك المسلمين في كـــل مكان وتحاصرهم وتضيق عليهم ، وإذا كان الأمريكان واليهود يفرحون لقتل يوسف العييري وخالد حاج وعبد العزيـــز المقرن فلِمَ لا يكون ذلك بأيد سعودية كافرة ؟! أليسوا على الكفر إخواناً ؟!

إنَّ هدم المسجد على أيدي قوات آل سلول دلالة واضحة على خبث الطوية ، وفساد الديانة ، وحجم الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين ..وهو في نفس الوقت كاشف لمدى زيف دعاواهم الكاذبة في الحرص على الإســلام وخدمتــه في الداخل والخارج .. وهو مع ذلك محرج تمام الإحراج للذين يسعون خلف آل سلول ويسمونهم ولاة أمر ..!! ويـــدعون للمصالحة – الوطنية – معهم ، ويطلبون من المجاهدين تسليم أنفسهم لهم ، لأن هدم المسجد يكشف عن أساليب الحوار عند القوم الظالمين ، ويبين حقيقة العفو عند المرتدين ..

أَبَعْدَ هذا يبقى لمعتذرٍ لآل سلول في فعالهم الشنيعة عذرٌ أمام الله ، وهل يبقى لمن ينادي لهم بالسمع والطاعة حجة ..كلا والله .

وقبل الختام نُنَبه إلى أنَّ هدم المسجد لا يُقارن بحال بقتل خيار الأمة ومجاهديها من شباب الإسلام الصادقين الذين نذروا أرواحهم لله ، وبذلوا نفوسهم لتكون كلمة الله هي العليا فلئن تهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من أن يُراق دم امرئ مسلم .

اللهم انتقم لأوليائك وحرماتك ، وأرنا في آل سلول ما يشفي صدور قومٍ مؤمنين .

- **في تصريحات غير مستغربة** أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برجال الأمن السعوديين في تصديهم للجهاد مؤكداً استعداد روسيا لتقديم ما يطلب منها في مكافحة الجهاد وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الأمير عبدالله بن عبد العزيز تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس بوتين أثنى خلاله على موقف الشعب السعودي ورجال الأمن والقوات المسلحة بكل قطاعاتها في التصدي للإرهاب.
- في تصريحات تعكس مدى الاستنزاف العسكري والاقتصادي الذي تتعرض له أمريكا قال عضو في لجنة الشئون العسكرية في الكونجرس الأمريكي : " إن وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون تقوم بمغامرة كبيرة باستخدامها إجراءات قاسية لنشر قوات كبيرة في العراق من أجل عمليات قتالية قد تستمر سنوات وتتزامن مع صراعات أخرى كبيرة " وقال الجنرال ريتشارد كودي : إن لمن الصحيح جداً أننا نواجه وضعاً تعمل خلاله قواتنا بأقصى طاقتها ، لقد أجرينا لتونا أكبر عملية تبديل في جيش البر منذ الحرب العالمية الثانية ، لا نستطيع نقل ثماني فرق و٢٤٠ ألف جندي من دون التسبب في توتر" وقال النائب ايك اسكيلتون أرفع عضو ديمقراطي في لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب " إننا نقوم بمغامرة كبيرة في كل شيء ... عندما تتبع إجراءات الملاذ الأخير هذه فما الذي سيحدث عندما تحتاج إلى إعادة استخدامها في حالات تالية مماثلة لاسيما إننا قد نبقى في العراق لسنوات".
- أكد مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) أن معظم الأمريكيين لديهم فكرة زائفة وغير دقيقة عن شبكة الإرهابيين عبر العالم والذين يقودهم تنظيم القاعدة ، وأبلغ الدكتور مارك سيجمان الذي كان أحد المسؤولين في قطاع العمليات في الوكالة ، مؤتمراً عن الإرهاب الدولي في واشنطن الأسبوع الماضي أن المعلومات النمطية المتعارَف عليها عن هؤلاء الإرهابيين، أنهم فقراء بائسون ، ويائسون وفاقدون للأمل ، وأنهم شباب صغار السن من دول العالم الثالث ، وأنهم ضعفاء بحيث يسهل إخضاعهم لعمليات غسل دماغ ، خاطئة فمعظم المجاهدين العرب ، الذين شملتهم دراسة أجراها سيجمان **كانوا دارسين ومتعلمين جيداً ، ومتزوجين وينتمون إلى أسر من الطبقة الوسطى أو طبقة أعلى وأرفع، وأنهم في منتصف العشرينات ومستقرّون نفسياً.**
- لا يزال عدد من الواهمين المنتسبين إلى العلم يصرحون بكل ثقة في وسائل الإعلام بأن الأيام القادمة ستشهد تراجعاً جماعياً من المطلوبين وأن عدداً كبيراً منهم سيسلم نفسه عن طريقهم ، ورغم قرب انتهاء مدة العفو المزعوم وقرب انكشاف أكاذيب هؤلاء وتشبعهم بما ليس في أيديهم إلا أن الغرور والغفلة يؤزانهم في هذا الطريق الذي سوف يكتشفون بإذن الله أنه مجرد سراب خادع .
- قررت الحكومة الفلبينية حظر سفر العمال الفلبينيين إلى العراق بعد أن نشرت القنوات الفضائية شريطاً لمجموعة من المجاهدين خطفوا رهينة فلبينياً وهددوا بقتله ما لم تسحب الفلبين قواتها من العراق خلال ٧٢ ساعة ، وقالت الجماعة : إنها قتلت بالفعل حارس أمن عراقياً كان يرافق الفلبيني الذي قالت : إنه يعمل لحساب شركة سعودية تعمل مع القوات الأمريكية ، وفي تطور لاحق أعلنت الحكومة الفلبينية تأكيد التزامها بالانسحاب من العراق في الموعد المسبق تحديده نظراً للمخاطر التي يتعرض لها الرعايا الفلبينيون في العراق ، وهو ما شكل ضربة جديدة للحكومة الأمريكية وتحالفها في العراق .

- قالت شركة كويتية متخصصة في مجال خدمات تقنيات المعلومات إن شركة أرامكو السعودية أبرمت معها اتفاقاً يقضي بأن تطور الشركة أنظمة اتصال بالصوت والصورة وإدارة الاجتماعات عبر "الفيديو" بين فروع الشركة المنتشرة في المملكة ، وقال بيان صادر عن شركة "العالمية" : إن العقد يتضمن تزويد " أرامكو" بأجهزة اتصال فيديوي تعتبر الأحدث من نوعها في العالم تؤمن نقل الصورة والصوت والبيانات، **"مما يساعد على خفض نفقات تنقلات مسؤولي الشركة وكوادرها"** وستؤمن المرحلة الأولى من المشروع، التي تبدأ الأسبوع المقبل الاتصال بين خمسة فروع للشركة ، وتستخدم "أرامكو" عدداً كبيرا من الإداريين والخبراء الأمريكيين في مجال النفط والتنقيب عنه ، **وتسببت عمليات استهداف الأجانب في السعودية التي يقوم بها (مسلحون متعاطفون مع تنظيم القاعدة) في حدوث خلل في عمليات "أرامكو" بسبب اضطرار عدد من هؤلاء لمغادرة البلاد ، أو البقاء في مراكزهم دون المقدرة على التحرك .**
- قتل المجاهدون في الفلوجة خمسة جواسيس أمريكان كانوا متنكرين بلباس عربي ومتلثمين بالغتر العراقية ووجد معهم خرائط تحدد بعض المواقع فيما اعتبر دليلاً على الصعوبات التي تواجه القوات الأمريكية في هذه المدينة الصامدة ولا سيما فيما يتعلق بالمعلومات عن تواجد المجاهدين وأماكن تجمعهم وانطلاقهم ، ويدل كذلك على فشل المحاولات الاستخباراتية لاختراق عناصر المجاهدين عبر العملاء المحليين ، وقد قام المجاهدون بذبح الجواسيس الخمسة وإحراق سياراتهم .
- كونت السفارة الأمريكية في إسلام آباد وحدة أمنية خاصة للحفاظ على أمن السفارة والدبلوماسيين والمصالح الأمريكية في باكستان ، إضافة إلى رصد الأنشطة المختلفة في البلاد. وذكرت صحيفة (دون) الصادرة باللغة الإنجليزية في كراتشي أن تكوين وحدة المراقبة والرصد جاء بأمر من وزارة الخارجية الأمريكية ، وتم تعيين ضابط أمريكي ونائبين له إلى جانب خمسة مساعدين ، ويعمل معه فريق محلي على رأسهم ضابط جيش باكستاني متقاعد ، وستكون الوحدة مكلفة برصد المظاهرات وتصويرها والبحث عن المطلوبين للعدالة الأمريكية وتشمل مهمة الوحدة الأمن ومراقبة المناطق التي يسكن فيها الأمريكيون في باكستان ، ورصد المظاهرات السياسية والدينية. وأضافت الصحيفة أن المجموعة المكلفة رصد المظاهرات مجهزة بمعدات تقنية حديثة ، وتم تدريبها على تصوير وتسجيل وقائع المظاهرات ، وقياس حجمها وتسجل أسماء المشاركين فيها ومتابعة المدارس الدينية والمساجد وأشارت الصحيفة إلى أن المتحدثين باسم الجيش ووزارة الخارجية الباكستانية رفضا التعليق على هذا التقرير ، وقالت صحيفة ديلي تايمز ذات الصلة الوثيقة بالسفارة الأمريكية في إسلام آباد إن مصادر مطلعة كشفت لها أن وحدة إدارة الأزمات الوطنية التابعة لوزارة الداخلية الباكستانية انتهت خلال الأيام الماضية من إعداد سجل الأنشطة الإرهابية والطائفية الذي مولته الإدارة الأمريكية بـ ٧٠ مليون دولار. ويتضمن أسماء الجماعات في باكستان، مع تعريف بها وبتاريخها وأهم شخصياتها ، وقال قائد الجيش الباكستاني السابق الجنرال اسلم بيج : إن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف. بي. آي.) يعمل في مختلف المدن الباكستانية عبر أسماء وهمية وشركات تجارية واستثمارية ، وأضاف إن هذه المكاتب تحصى بالمئات ، وإن الاستخبارات الأمريكية تعمل في باكستان بشكل واسع منذ الحرب الأفغانية عقب الاجتياح السوفييتي لأفغانستان في الثمانينات، وتم تجنيد الآلاف للعمل لحساب الاستخبارات الأمريكية بعلم السلطات الباكستانية وبالتعاون معها أحياناً ، معتبراً الأمر اعتيادياً ولا يثير الدهشة وعلى باكستان أن تتعامل مع الواقع كما هو.
- عاودت أسعار النفط ارتفاعها حيث تجاوزت الأربعين دولاراً بسبب المخاوف من هجمات يشنها المجاهدون من تنظيم القاعدة على أمريكا فقد أعلن وزير الأمن الداخلي الأمريكي (توم ريدج) أن تنظيم القاعدة يعمل بصورة حثيثة لتنفيذ هجوم كبير في الولايات المتحدة بهدف عرقلة العملية الديموقراطية الأمريكية ، كما كان لارتفاع الطلب عالمياً على النفط دور في ارتفاع الأسعار إلى ٤٠،٣٣ دولاراً رغم الجهود الحثيثة لمنظمة الأوبك ولا سيما الحكومة السعودية المرتدة لزيادة الإنتاج النفطي بهدف تخفيض الأسعار .

تفسير قوله تعالى : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾

قال تعالى: ﴿ **فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتُريدون أن تهدوا من أضلَّ اللهُ ومن يُضللِ اللهُ فلن تجدَ لهُ سَبيلاً ۞ ودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً فلا تتخذوا منهم أولياء حتَّى يُهاجروا في سبيل الله فإن تولَّوا فخذوهم واقتلوهم حيثُ وجدتُموهم ولا تتَّخذوا منهم وليًا ولا نصيرًا**﴾

عاتب الله عزَّ وجلَّ عبادَهُ المُؤمنين على انقسامِهِم في المُنافقِين فئتَين: في الحكم عليهِم بالكُفر، وفي مُعاملتهم بمقتضى ذلك الحُكم من القتلِ والقِتال، ومن استحلالِ الدَّمِ والمال، أخرج البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين: فرقة تقول **نُقاتلهم**، وفرقة تقول **لا نقاتلهم**؛ فنزلت: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾، وفي لفظ لهما: فرقة تقول نقتُلُهم وفرقة تقول لا نقتُلُهم، وجاء في بعض آثار السلف في تفسير الآية أنَّهم اختلفوا فيهم هل هم مُؤمنون أم كفَّار.

والآية تُنكر على المُختلفين من المُؤمنين أنَّهم اختلفوا فئتين في قومٍ من المُنافقين، وما كان ينبغي لهم ذلك الاختلاف ﴿**والله أركسهم بما كسبوا**﴾ والمعنى أنَّ الله أوقعهم وأهلكهم وردَّهم في الكفر بما كسبوا من الذنوب، أو ردَّهم إلى أحكام الكُفر في الدنيا من إباحة الدم والمال ووجوب معاداتهم ومُنابذتهم.

فإذا كان الخلاف الذي وقع بين الفئتين في تكفيرهم، فالإركاس المذكور في الآية هو ردُّهم إلى الكفر، والمعنى: فكيف تختلفون في كُفر هؤلاء والله عز وجل قد أوقعهم في الكُفر في الحقيقة، بل وبلغ بهم الكُفر أنَّهم ﴿**ودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً**﴾ ثمَّ رتَّب على هذا أحكامه الدنيوية، من قطع الولاية وتحريم الاستنصار بهم والأمر بقتلهم حيثُ وُجدوا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**فلا تتخذوا منهم أولياء حتَّى يُهاجروا في سبيل الله فإن تولَّوا فخذوهم واقتلوهم حيثُ وجدتُموهم ولا تتَّخذوا منهم وليًا ولا نصيرًا**﴾.

وهذا إنكارٌ من الله عزَّ وجلَّ على من توقَّف في الَّذين ارتكبوا الكفر والردة يومئذٍ، وهو بعمومِ لفظِهِ ومعناهُ شاملٌ لكلِّ من توقف أو خالفَ في مثلِ هؤلاءِ ممن يرتكب المكفِّرات.

وإذا كان ذلك الخلاف في قتالهم أو قتلهم؛ فالإركاس هو ردُّهم إلى أحكام الكفر في الدنيا بما اجترحوه من الكُفر، والمعنى حينئذ: فكيف تختلفون في قتال هؤلاء والله قد ردَّهم إلى أحكام أهل الكفر من إباحة الدم والمال بسبب الكُفر، ثمَّ فصَّل بذكر بعض الأحكام التي تنبني على الكُفر ومنها: ﴿**فلا تتَّخذوا منهم أولياء حتَّى يُهاجروا في سبيل الله**﴾ الآية.

والأمران كلٌّ منهما متضمِّنٌ للآخر مستلزمٌ له، فكفرهم يقتضي قتلهم وإباحة دمائهم، وإباحةُ دمائهم إنَّما تكونُ لكُفرهم، والله عزَّ وجلَّ في عتابه للمُختلفين ذَكَر الأمرينِ: كُفرَهُم، والأحكامَ المترتِّبة على كفرهم كما تقدَّم، والأولَى أن يُقال: إنَّ الصحابة اختلفوا في كفرهم وذلك شاملٌ لاسم الكُفر ولما يترتَّب عليه من أحكام، ولا يكون بين القولَين اختلافٌ.

واختلف أهل العلم في المُنافقين الَّذين نزلت فيهم الآية وفي الأمر الذي كفروا به على قولين:

القول الأوّل: أنَّ الآيةَ نزلت في قومٍ من أهل المدينة، فقيل : هي الطائفة التي خرجت من جيش النبي صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المُنافقين، وذهب من قال بذلك إلى ظاهر حديث زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه، وزيد بن ثابتٍ صحابيٌّ شهد القصة وحضَرَها، وقوله : (فنزلت) يُفيد أنَّ هذه القصَّة هي سببُ النُّزول.

وقيل نزلت في قومٍ أرادوا الخروج من المدينة لما استوخموها، وهذا قول السُّدّي.

وقيل نزلت في أصحاب الإفك وهذا قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وضعَّف ابن جرير هذا القول في تفسيره فقال: وفي قول الله تعالى ذكره: ﴿**فلا تتَّخذوا منهم أولياء حتَّى يُهاجروا في سبيل الله**﴾ أوضح الدليل على أنهم كانوا من غير أهل المدينة؛ لأن الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى داره ومدينته من سائر أرض الكفر, فأما من كان بالمدينة في دار الهجرة مقيمًا من المنافقين وأهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة, لأنه في دار الهجرة كان وطنُه ومقامه.

وقد ذهب بعض المفسِّرين كالقرطبي إلى ظاهر حديث زيد بن ثابت وجعلوا الهجرة هجرتهم وخروجهم إلى الجهاد في سبيل الله فيما يأتي من غزواتٍ بعد أحد، وله وجه وإن كان خلافَ الظَّاهر، ويُحمل على المعنى العامّ للهجرة الذي جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**والمُهاجر من هَجَر ما نَهى اللهُ عنه**" أخرجه البخاريُّ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

القول الثاني: أن الآيةَ نزلت في قومٍ من أهل مكة ، وهذا قول مجاهدٍ وقتادة ومعمر واختيار ابن جرير، ورُوي عن ابن عباس بسند ضعيف؛ فقال مجاهدٌ: قومٌ خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون, ثم ارتدّوا بعد ذلك, فاستأذنوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتّجرون فيها ، فاختلف فيهم المؤمنون ؛ فقائل يقول: هم منافقون, وقائل يقول: هم مؤمنون. فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم.

ونحوه قول **قتادة**: ذُكِر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة, وكانا قد تكلما بالإسلام و لم يهاجرا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم. فلقيهما ناس من أصحاب نبيّ الله وهما مقبلان إلى مكة, فقال بعضهم: إن دماءهما وأموالهما حلال, وقال بعضهم: لا تحلّ لكم ، فتشاجروا فيهما, فأنزل الله في ذلك: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾ حتى بلغ: ﴿**ولو شاء الله لسلَّطهم عليكم فلقَاتلوكم**﴾.

وقول **معمر**: بلغني أن ناسًا من أهل مكة كتبوا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم قد أسلموا, وكان ذلك منهم كذبًا، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون؛ فقالت طائفة: دماؤهم حلال, وقالت طائفة: دماؤهم حرام، فأنزل الله: ﴿**فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾.

ومثلُها ما روى عُبيد بن سُليمان عن **الضحَّاك:** هم ناس تخلفوا عن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم, وأقاموا بمكة وأعلنوا الإيمان و لم يهاجروا ؛ فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من ولايتهم آخرون, وقالوا: تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يهاجروا. فسماهم الله منافقين, وبرأ المؤمنين من ولايتهم, وأمرهم أن لا يتولوهم حتى يهاجروا.

وقد رُوي عن ابن عباس من رواية العوفيين وهي ضعيفة : أن قومًا كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام, **وكانوا يظاهرون المشركين**, فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم, فقالوا: إن لقينا أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام, فليس علينا منهم بأس، وأن

المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين: اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم فإنهم يظاهرون عليكم عدوّكم، وقالت فئة أخرى من المؤمنين : سبحان الله – أو كما قالوا – أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحلّ دماؤهم وأموالهم لذلك؟ فكانوا كذلك فئتين والرسول عليه الصلاة والسلام عندهم لا ينهى واحداً من الفريقين عن شيء؛ فنزلت: ﴿**فما لكم في المُنافقين فئتين أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله**﴾ الآية.

وظاهرُ بعض هذه الآثار أنَّ السبب الَّذي حُكم لأجله بكفرهم هو تركهم الهجرة، والمعروف أنَّ ترك الهجرة في أوَّل الإسلام كان كبيرةً يُعاقب عليها بقطع الولاية دون تكفيرٍ كما قال تعالى: ﴿**والَّذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيءٍ حتَّى يُهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قومٍ بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير**﴾، فجعل الولاية مع قطعها المؤكّد بالنفي العام تُوجب النصرة على من لم يكن بينه وبين المؤمنين ميثاق وهذا دليلٌ على بقاء حكم الإسلام، ووجوبُ الهجرة وتعليق الولاية عليها مما نُسخ بالاتفاق بعد الفتح.

والأظهر أنَّ تكفيرهم كان بأمورٍ أُخرى غير ترك الهجرة وإن كان ترك الهجرة مقدّمةً لها وسببًا، من مظاهرة المشركين على المسلمين، أو سبٍّ للمسلمين، أو حبٍّ لانتصار الشرك على الإسلام، ونحو ذلك فهم ممن قال الله فيهم: ﴿**إنَّ الَّذين توفَّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كُنتم قالوا كُنَّا مستضعفين في الأرض..**﴾ الآية.

وقد يُقال : إنَّ نزول الآيةِ أوَّل مرَّةٍ كان في أناسٍ من أهل مكَّة لظاهرِ الآيةِ الدالِّ على أنَّهم ليسوا من أهل المدينة فوجبت عليهم الهجرة من بلدهم الذي هم فيه إلى مكة، والقصة التي ذكرها من فسَّر الآية من السلف من إعلانهم الإيمان بعد خوفهم على أموالهم وتجارتهم يُحتمل أنَّها كانت بعد بدر، حين انتصر المسلمون وأعزَّهم الله، وانكسرت نفوس الكافرين وذلُّوا وخافوا على تجارتهم وأموالهم، أمَّا ما ذكره زيد بن ثابتٍ فيحتملُ نزولاً ثانيًا للآية بعد أحدٍ، وقد تكرر نزول بعض الآياتِ والسور من القُرآن في أكثر من موضعٍ كالفاتحةِ وغيرها، كما يحتمل أنَّ الآيةَ تُليت في أولئك القومِ واستدلَّ بها علماء الصحابة على هذا الأمر لمطابقته له في الحُكم، فيكون ما ذكره زيدُ بن ثابتٍ واقعةً نزلت الآيةُ في جنسِها لا في عينِها، ويُضعف هذا القولَ أنَّ زيد بن ثابتٍ من عُلماء الصحابة بالقُرآن فيبعُد أن يفوتَهُ نزولُ الآية قبل أحدٍ، وقوله : (**فنزلت**) صريحٌ في أنَّ نزولَها إنَّما كان بعد هذا الأمر لا قبله.

والقولان يجتمعان في الإنكار على من توقَّف في تكفيرِ من ثبتَ كُفره، أو في قتالِه واستحلالِ دمِه ومالِه، أيًّا كان القومُ الَّذين اختُلف فيهم، ولفظ الآية كذلك عامٌّ لا يُخصّصه خصوص الواقعة، والله أعلم .

تنبيه :

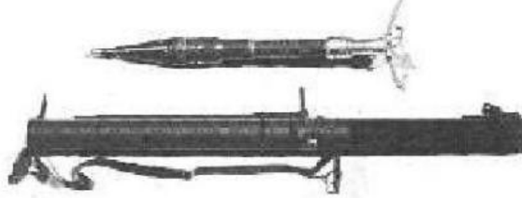
ننبه الأخوة المتابعين لحلقات :

[العلاقات الدولية في الإسلام]

إلى أنها ربما تتأخر عن موعد صدورها ، وتكون مرتبطة بانتهاء الشيخ فارس من إعداد كل حلقة بحسبها ، ولن يكون لها موعد دوري ثابت تخرج فيه ، والله ولي التوفيق .

مضاد الدروع RPG

قاذف آر بي جي ١٨ – R.P.G



مواصفات السلاح

جسم القاذف	من الألياف الزجاجية (الفايبر جلاس)
طول القاذف	٧٠٠ ملم (مغلق)
عيار المقذوف	٦٣،٥٠ ملم
طول المقذوف	٦١٩٠ ملم
وزن المقذوف	١،٤٤ كلم
الوزن الكلي	٢،٧٢ كلم
السرعة الابتدائية	١١٤ م/ث
الوقت اللازم لتجهيز القاذف للرماية	(٨ – ١٠) ثواني

أجزاء السلاح

١- غطاء الشعيرة .
٢- التعليمات باللغة الروسية .
٣- غطاء مجموعة الزناد .
٤- مجموعة الزناد .
٥- الفريضة .
٦- مغلاق الفريضة وأمان الإبرة .
٧- بيت الكبسولة البادئة .
٨- غطاء السبطانة الخلفي .
٩- غطاء مغلاق السبطانة (في حالة فتحها) .
١٠-حزام .

١١-غطاء السبطانة الأمامي .

١٢-الشعيرة .

١٣-سيخ الإبرة (يربط بين الزناد والإبرة) .

١٤-بيت مجموعة الإبرة .

١٥-المقذوف .

١٦-صاعق كهربائي .

١٧-قفل غطاء السبطانة الأمامي .

١٨-أنبوب الاستطالة الخلفي .

١٩-الصاعق الكهربائي .

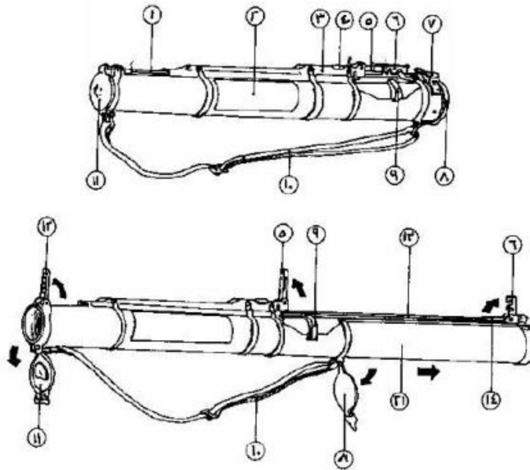
٢٠-الحشوة الجوفاء .

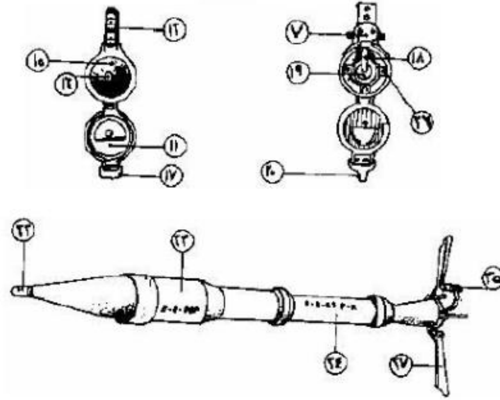
٢١-الحشوة الدافعة .

٢٢-الكبسولة البادئة .

٢٣-أجنحة حفظ التوازن (في حالة فتحها) .

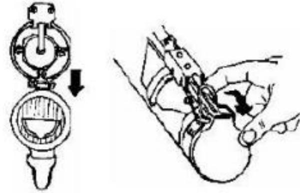
٢٤-أجنحة حفظ التوازن (في حالة إغلاقها) .



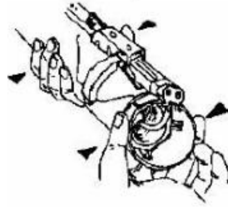


طريقة استعمال السلاح

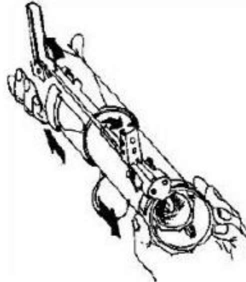
١- افتح الغطاء إلى الأسفل .



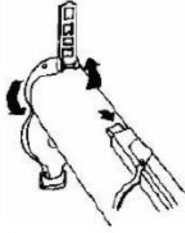
٢- أمسك السبطانة من وسطها وأمسك طرف السبطانة الخلفي (تحت الكبسولة البادئة تماماً) باليد الأخرى .



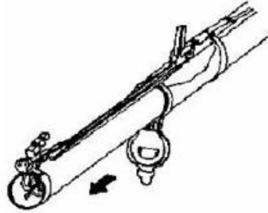
٣- اسحب في اتجاهين متضادين بثبات .



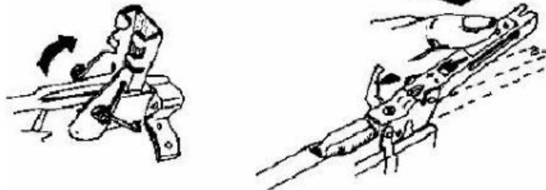
٤- عندها سوف تنفتح الشعيرة تلقائياً وسوف ينفتح الغطاء الأمامي للسبطانة تلقائياً .



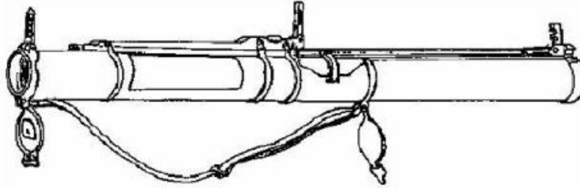
٥- اسحب إلى النهاية بحيث تصبح الفريضة منتصبة بزاوية قائمة ، وحتى يكون مغلاق الفريضة منتصباً بزاوية ٤٥° ، ويجب أن يكون السحب بقوة وثبات حتى يتم إغلاق جزئي السبطانة وحتى يتوقف أنبوب الاستطالة الداخلي عن الحركة الأمامية والخلفية تماماً .



٦- اضغط الفريضة إلى الأسفل حتى يتحرر أمان الإبرة ويصبح مغلاق الفريضة وأمان الإبرة منتصباً بزاوية ٩٠° وعندها سوف ينفتح أمان الزناد تلقائياً وبالتالي يصبح السلاح جاهزاً للرماية .

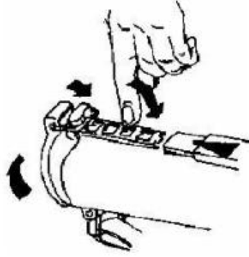


٧- هذا هو شكل السلاح حالة الرمي ، وما عليك إلا التصويب والرماية.

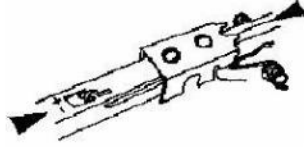


ملاحظة : يوجد على الفريضة (+ / -) باللون الأحمر ، وعند ارتفاع درجات الحرارة ضع المؤشر على (+) وعند تدني درجات الحرارة ضع المؤشر على (-) .

٨- ضع قفل الغطاء في مكانه على الشعيرة مع ضغط الشعيرة إلى الأسفل حتى ترجع إلى وضعها الأصلي ، ثم أكمل إدخال الأنبوب حتى تبدأ الشعيرة في الدخول تحت غطاءها .

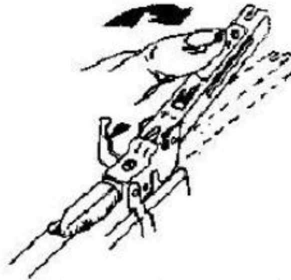


٩- بعد أن تدخل الشعيرة قليلاً تحت غطاءها اترك الشعيرة واضغط على الفريضة إلى الأسفل حتى ترجعها إلى مكانها تحت الفريضة الذي هو أمان الإبرة أيضاً ، ثم أكمل إدخال أنبوب الاستطالة حتى تسمع صوت الزناد ثم أغلق الغطاء الأمامي للسبطانة .

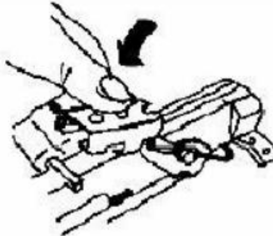


كيفية تأمين السلاح

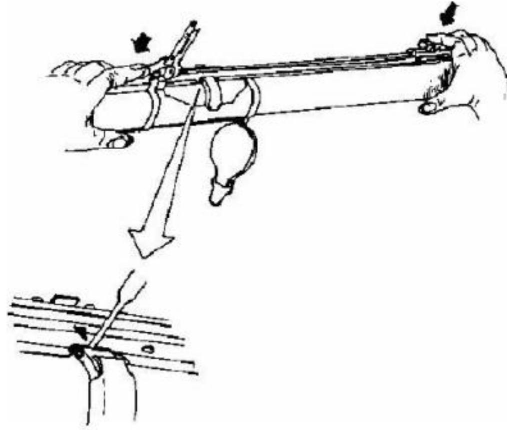
١- اضغط الفريضة إلى أسفل حتى تدفع أمان الزناد إلى الخلف ، واحتفظ بهذه الوضعية للفريضة .



٢- وأنت ما تزال ممسكاً بالفريضة اضغط على أمان الإبرة إلى الأسفل باليد الأخرى .



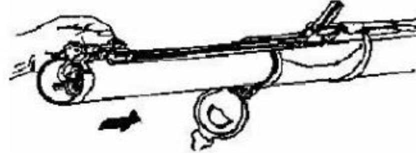
٣- اترك الفريضة ترجع لوضعها الأصلي ، وذلك بدون أن تترك أمان الإبرة ، وفي نفس الوقت اضغط على الزناد إلى الأسفل حتى يتحرك سيخ الإبرة إلى الخلف ، لا تنفجر الكبسولة في هذه الحالة نظراً لوجود أمان الإبرة في وضعية التأمين .



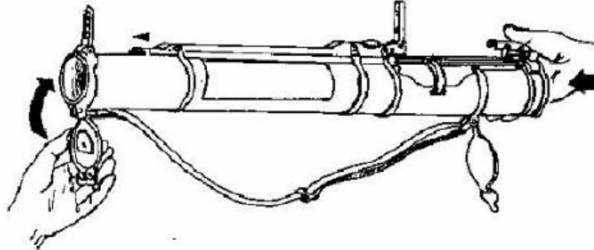
٤- بعد أن تضغط على الزناد يتحرر سيخ الإبرة ، وأنت لا تزال ممسكاً بأمان الإبرة بيدك ادفع مغلاق السبطانة إلى الأسفل بواسطة قطعة من الخشب أو ما شابهها .



٥- اضغط المغلاق إلى الخلف وادفع بأنبوب الاستطالة الخلفي إلى داخل الأسطوانة ، وعندما يبدأ الأنبوب في الدخول يمكنك أن تترك مغلاق السبطانة ولكن احفظ أمان الإبرة إلى الأسفل زيادة في الاحتياط .



٦- قبل أن يصل أنبوب الاستطالة إلى مكانه سوف يبرز غطاء الشعيرة عند مقدمة السبطانة وعندها توقّف عند إدخال الأنبوب ، وابدأ في إغلاق الغطاء الأمامي مع بقائك ممسكاً بأمان الإبرة إلى الأسفل .



بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

نعتذر إليكم أيها الإخوة عن الانقطاع الذي حصل في العدد السابق ، وهانحن نعود بحمد الله لنواصل برنامجنا اللياقي المتقدم (برنامج القوات الخاصة) ، ونأخذ في هذا العدد بإذن الله الأسبوعين التاسع والعاشر من الجدول ..

الأسبوع التاسع

السبت	**تمارين للجزء الأعلى من الجسد** تمارين سحب : (٥ × ٢ – ٤ – ٦ – ٨ – ١٠) لكل قبضة . **تمارين دفع**: ٢٠ – ٣٠ – ٤٠ – ٥٠ – ٤٠ – ٣٠ – ٢٠ **تمارين جلوس**: ١٥ – ٢٠ – ٢٥ – ٣٠ – ٢٥ – ٢٠ – ١٥ تمارين سحب الذراعين : ٢ × ٧٥ .
	تمارين العنق أعلى – أسفل : ٢ × ٤٠ . يمين – يسار : ٢ × ٤٠ .
	هرولة – سباحة – هرولة هرولة ٤ كلم – سباحة ١ كلم بدون زعانف – هرولة ٣ كلم .
الأحد	**تمارين للجزء الأسفل من الجسد** وضع القرفصاء ٤ × ٢٠ . تمارين الانحناء بالركبة ٤ × ٢٠ . وثبة الضفدع ٣ × ٢٠ .

	تمارين القفز ٣ × ٢٠ . رفع العقبين ٤ × ٢٠ . وضع الحبو ٢ × ١٠٠ .
	جري بالسرعة القصوى ٢٠ م × ٥ . ٤٠ م × ٥ . ٦٠ × ٥ . ١٠٠ × ٥ . ٢٠٠ × ٣ . ٤٤٠ × ٢ .
	سباحة ٢٠٠ م تسخين – ٥٠٠ م سحب بدون ركل – ٣٠٠ م ركل بدون سحب – ٨ × ٥٠ م بالسرعة القصوى مع الاستراحة لمدة ١٥ ثانية بعد كل ٥٠ م – ٢ × ١٠٠ م بالسرعة القصوى مع الاستراحة لمدة ١٥ ثانية بعد كل ١٠٠ م – ٢٠٠ م تبريد .
الاثنين	**هرولة – سباحة – هرولة** هرولة ٤ كلم – سباحة ١ كلم بالزعانف – هرولة ٤ كلم .
	تمارين العنق أعلى – أسفل : ٢ × ٤٠ . يمين – يسار : ٢ × ٤٠ .
الثلاثاء	**سباحة** ٢٠٠ م تسخين . ٥٠٠ م سحب بدون ركل . ٣٠٠ م ركل بدون سحب . ٨ × ٥٠ م بالسرعة القصوى مع الاستراحة لمدة ١٥ ثانية بعد كل ٥٠ م – ٢ × ١٠٠ م بالسرعة القصوى مع الاستراحة لمدة ١٥ ثانية بعد كل ١٠٠ م – ٢٠٠ م تبريد .
الأربعاء	**تمارين للجزء الأسفل من الجسد** وضع القرفصاء ٤ × ٢٠ .



تمارين الانحناء بالركبة ٤ × ٢٠ . وثبة الضفدع ٣ × ٢٠ . تمارين القفز ٣ × ٢٠ . رفع العقبين ٤ × ٢٠ . وضع الحبو ٢ × ١٠٠ . **هرولة** هرولة ٤ كلم في ٢٧ دقيقة . **سباحة** سباحة ٢٠٠٠ م بالزعانف .	
تمارين للجزء الأعلى من الجسد تمارين سحب : (٥ × ٢ – ٤ – ٦ – ٨ – ١٠) لكل قبضة . ٥٠ ٤٠ ٤٠ ٣٠ ٣٠ ٢٠ **تمارين دفع** ٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٨٠ ٦٠ ٦٠ ٤٠ **تمارين جلوس** ٤٠	الخميس
تمارين العنق أعلى – أسفل : ٢ × ٤٠ . يمين – يسار : ٢ × ٤٠ .	
هرولة ٣ كلم هرولة في وقت محدد (كيلو ونصف بالسرعة القصوى وكيلو ونصف هرولة عادية)	

الأسبوع العاشر

السبت (اختبار لبرنامج اللياقة البدنية للقوات الخاصة)	٥٠٠ م سباحة بالضربة الجانبية أو ضربة الصدر . تمارين دفع : أقصى عدد ممكن في دقيقتين . تمارين جلوس : أقصى عدد ممكن في دقيقتين . تمارين سحب : أقصى عدد ممكن بدون مدة محددة . هرولة كيلو ونصف بأحذية القتال .
الأحد	**هرولة** هرولة ٤ كلم خلال ٢٧ دقيقة .
الاثنين	**تمارين للجزء الأعلى من الجسد** تمارين سحب : (٥ × ٢ – ٤ – ٦ – ٨ – ١٠) لكل قبضة . سحب الذراعين : ٢ × ٧٥ . ٢٠ مجموعة فائقة من : تمارين جلوس × ١٠ . تمارين دفع × ١٠ . تمارين جلوس × ١٠ . رفع الساقين × ١٠ .
	هرولة – سباحة – هرولة هرولة ٣ كلم – سباحة ١ كلم بالزعانف – هرولة ٣ كلم .
الثلاثاء	**تمارين للجزء الأسفل من الجسد** وضع القرفصاء : ٣ × ٢٠ . الانحناء بالركبة : ٣ × ٢٠ . وثبة الضفدع : ٣ × ١٥ . تمرين القفز × ٣ × ٢٠ . رفع العقبين ٣ × ٢٠ . وضع الحبو ٢ × ١٠٠ .
	هرولة بالسرعة القصوى ٢٠ م × ٥ . ٤٠ × ٥ . ٦٠ × ٥ . ١٠٠ × ٥ .

	٢٠٠ × ٣ . ٤٤٠ × ٢ .
الأربعاء	**هرولة** هرولة ٤ كلم في ٣٣ دقيقة .
الخميس	**سباحة – تمارين بدنية** ١٥ مجموعة بدنية من : سباحة حرة بالسرعة القصوى لمسافة ١٠٠ م . تمارين دفع : ١٥ . تمرين بطن (اختياري) : ١٥ . أقصى عدد من تمارين الدفع خلال دقيقتين . أقصى عدد من تمارين الجلوس خلال دقيقتين . أقصى عدد من تمارين السحب .
	سحب الذراعين ٢ × ٧٥ .
	سباحة سباحة ٤ كلم بالزعانف .

القدس عاجز

القدس عاجز ولّعت فيـه نـيران   نـارٍ عـوّد مـن حولهـا منـذاب
ويذوق المُرّ علـى مَـرّ الأزمـان   ويصيح وينادي : يا شايب ويا شاب
إن كـان بقلـوبكم ذرة إيمـان   انصروني وانقذوني من بـين الانيـاب
وين الود والرحمة ، وين التّحنّـان   جرحي من الـدم مـازال صـبّاب
يالقدسماننساك وان كان ماكـان   وهمنا ننصرك مـع كـل الأبـواب
ماشفت البطل يوم ان الهدف حان   وبالطايرة طار ، وفي برجهم صـاب
صابوا وخلّوا يشعل البرج نـيران   من بعدها هويت ولا عـاد تنهـاب
من بعدها بوش منّا خاطره شـان   ومن الغضب قام فالت له اعصـاب
واهل النفاق اللي يـدّعون ايمـان   منها تبروا وقالوا : قتـل وارهـاب
أنا احمد الله يوم اللي بالخفى بـان   وصرنا الوافي نعرفه ، والخاين الكذاب
وصرنا بعدها بسجن الحاكم الفتّان   حماة أمريكا لهـا احبـاب واذنـاب
ياخاين الدين وقت الـوغى حـان   بالذبح جينـاك ، ولاعنـه مجنـاب
جاك الأسود اللي يهدّون الاركان   ماضرهم جيشك ، ولا كل من عاب

سامر بن صالح السويلم (خطاب)

مولده ونشأته:

ولد خطاب عام ١٣٨٩ من الهجرة النبوية في مدينة عرعر شمال جزيرة العرب ، ينتمي لعائلة خيّرة طيبة اشتهرت بالشجاعة والشهامة حتى أن جده عبد الله عُرِف في منطقة الأحساء بـ " النشمي " ، ولو لم تنجب هذه العائلة إلا خطاباً لكفاها شرفاً وسؤدداً ، ولقد نزحت هذه العائلة من بلاد نجد إلى الأحساء عام ١٢٤٠هـ وهناك ولد أجداده ، وولد فيها والد خطاب صالح رحمه الله تعالى الذي انتقل إلى عرعر ، وهناك ولد بطلنا خطاب ، ومكث فيها حتى انتهى من الصف الرابع الابتدائي وعمره عشر سنوات ، وفي عرعر كان والده يأخذه مع إخوته كل أسبوع إلى المناطق الجبلية يعلمهم الشدة والشجاعة ، ويضع على ذلك الجوائز والحوافز ويطلب من أولاده العراك والصراع حتى تشتد سواعدهم وفي هذا الجو بدأت تظهر آثار النجابة والشجاعة على خطاب ، ثم انتقل والده رحمه الله بأبنائه إلى منطقة الثقبة بالقرب من الخبر ، وهناك تربى خطاب في حي مشهور أخرج دعاةً وصالحين وهو حي الصبيخة ، وتوفي والد خطاب قبل سنتين ، وكانت أمنيته أن يرى خطاباً قبل وفاته نسأل الله أن يجمع بينهم في جنته ، أما أمه فمازالت على قيد الحياة واسمها رسمية بنت إسماعيل بن محمد المهتدي وتبلغ من العمر ٥٨ سنة ، وهي تركية الأصل هرب أبوها من تركيا عند سقوط الخلافة الإسلامية واستيلاء كمال أتاتورك على تركيا وفي سوريا ولدت أم بطلنا خطاب ، ولا نقول لها إلا غفر الله لبطن جاء لنا بخطاب ، ولخطاب من الإخوة خمسة هو خامسهم في الترتيب ، وكان بيت خطاب كأي بيت في ذلك الوقت من جهة حب الدين والاهتمام بشعائره الظاهرة إلا انه كان يتفوق على كثير من البيوت بالاهتمام بالشريط الإسلامي والمجلة الإسلامية ، وهذه كانت شِبْهَ معدومة في ذلك الوقت ، ولهذا لا غرابة إذا قلنا أن البيئة مهيأة لإخراج القائد خطاب رحمه الله ، وكان رحمه الله يتحدث بأربع لغات ، فيتحدث اللغة العربية واللغة الروسية والإنجليزية والبشتو . واستشهد رحمه الله في أوائل شهر صفر من عام ١٤٢٣هـ من الهجرة وله من العمر ٣٣ عاماً.

جهاده :

التحق خطاب رحمه الله بالجهاد الأفغاني عام ١٤٠٨هـ بعد رمضان مباشرة وله من العمر ١٧ عاماً ؛ حيث ترك دراسته ، وبقي هناك شهرين ثم رجع وحج وعاد مرة أخرى إلى أفغانستان ، وبقي فيها إلى نهاية الجهاد عام ١٤١٢هـ ولكنه رجع خلال تلك الفترة للعلاج من إصابة أصابته أثناء إحدى المعارك الأفغانية ، وظهرت حنكته وبراعته في مدينة لوجر الأفغانية ، وولي قيادة " سرية أحد " التي أصبحت فيما بعد نموذجاً يحتذى به في سرايا المجاهدين ، ثم انتقل بعد ذلك إلى طاجكستان لمدة سنة واحدة ؛ حتى أصيب في معركة من المعارك ، وقطعت أصبعين من أصابع يده اليمنى بسبب قنبلة يدوية .

قصة الشيشان:

في عام ١٩٨٩م خرج الجيش الروسي من أفغانستان يجر أذيال الهزيمة بعد أن تمرغت القوة العظمى في وحل أرض الأفغان ، وكانت هذه من المسامير التي دقت في نعش الاتحاد السوفييتي ، وعلى أثره بدأت جمهوريات الاتحاد السوفييتي في التفكك ، وقوض الاتحاد السوفيتي ، وبقي الروس يحافظون على الاتحاد الروسي الذي من ضمنه شمال القوقاز : الشيشان وداغستان وأنقوشيا وغيرها.

وكان جوهر دوداييف الشيشاني ضابطاً كبيراً في الجيش الروسي ، فعاد إلى بلاده حاكماً فيها ، وبدأ يطرح فكـرة الاستقلال بالشيشان عن الاتحاد الروسي منذ ١٩٩٢م ، والروس يلوحون باجتياح الشيشان ، فقام جوهر بتعبئة الشيشانيين خلال سنتين ، وفي مرسوم رئاسي اجتاح الجيش الروسي دولة الشيشان فجر يوم الأحد الموافق ١٤١٥/٧/٨ هـ ودخلوها من ثلاثة محاور، وقاومهم الشيشان ببسالة وأسروا ٤٧ جندياً واستولوا على العديد من الدبابات وحاملات الجنود وحرقوا بعضها ، وأسقطوا بعض الطائرات وقد اعترف الروس بذلك.

ولقد رفض البرلمان الروسي هذا التدخل ودعا النائب يوشينكوف الذي قاد المفاوضات في جروزني إلى تظاهرات شعبية وسط موسكو وحذر رئيس الوزراء الروسي السابق جيدار من حدوث أفغانستان أخرى في الشيشان داعياً يلتسين إلى التراجع عن استعمال القوة ، وكانت ردود الفعل الغربية على هذا التدخل باردة وعلى استحياء بدعوى أن الأمر شأن داخلي أما العدوان وانتهاك حقوق الإنسان فلا قيمة لها مادام الأمر يخص المسلمين فقد قال وزير خارجية أمريكا : إنه يؤيد التدخل الروسي وهو شأن داخلي أما وزير الخارجية البريطاني فقد قال زيادةً عن ذلك : إن وجود الشيشان مستقلةً فيه تهديد للأمن الأوربي ، مع الأمل بتسوية سلمية سريعة !! ولا يستبعد أن الروس قد أخذوا إشارة خضراء من الاجتماعات الأوربية بخصوص هذا الاجتياح .

وعندما وضعت روسيا قواتها في حالة تأهب في ١٩٩٤/١٢/١٤ ، ثم بدأت القتال بعد ذلك : كان مقرراً لهذه الحرب ألا تستغرق وقتاً طويلاً ، حتى إن وزير الخارجية الروسي قد صرح بأن المهمة العسكرية في الشيشان لن تستغرق أكثر من ساعات معدودة، ومما يدل على أن الروس كانوا جادين في إنهاء هذه الحرب بسرعة : أنهم حشدوا لغزو الشيشان ١٥٠ ألف مقاتل ، بينما لم يحشدوا لغزو أفغانستان إلا نصف هذا العدد ، ولكن الذي حدث أن المعركة طالت وزادت أعباؤها .

وبعد عشرين شهراً من القتال واستنزاف القوات الروسية داخل الشيشان ، وبخاصة عملية غروزني بقيادة شامل التي حوصر فيها أكثر من سبعة آلاف جندي روسي : اضطر الروس للخروج من أرض الشيشان أذلاء صاغرين تحت مظلة مصالحة من أهم بنودها : أن يرجأ موضوع استقلال الشيشان خمس سنوات من عام ١٩٩٦م ، وأن تخرج القوات الروسية من أرض الشيشان ، وألا تتدخل في شؤونها الداخلية .

في رمضان عام ١٤١٨هـ بدأ المجاهدون بزعامة خطاب وباسييف بعملية كبيرة على أكبر قاعدة عسكرية روسية على مستوى القوقاز ، وتقع في داغستان ، فقاموا بتدميرها وتفرقت الشرطة الداغستانية واستنجدت بالروس الذين جاءوا بأعداد كبيرة إلى القرية وحاصروها ، وبدءوا الضرب عليها بالطائرات والمدافع فاستنجد المجاهدون بإخوانهم في الشيشان الذين دخلوا من محافظة بوتليخ وفاجؤوا الروس واستولوا على ثلاث قرى ومطار عسكري ، وتسارعت الأحداث وتدفقت القوات الروسية ، واستخدموا جميع الأسلحة الثقيلة والخفيفة في مواجهة المجاهدين.

و لم يكن رحمه الله ممن يعتمد سياسة ردود الأفعال في جهاده ، بل كان رحمه الله يكرر قول : قاتل عدوك قبل أن يغزوك ، فلا ننتظره حتى يغزونا ، ثم نصيح كما تصيح النساء ؛ بل متى ما رأينا أنه قد همّ بنا فإن كان لنا قدرة أوقفناه حتى لا يتجرأ على بقية بلاد المسلمين ، ولهذا غضب رحمه الله لما لامَه بعض الصالحين في غزوه لداغستان مما أشعل فتيل معركة الشيشان الثانية ؛ بل ورماه البعض بالعجلة وإلقاء المسلمين إلى التهلكة ، وهو من هذه التهمة براء ؛ حيث ذكر أن الروس قد جمعوا العزم على حرب هذه البلد مرة ثانية من خلال نشرهم لاستخباراتهم ، وكذلك صنعهم للتفجيرات في موسكو وغير ذلك من الأسباب التي تعطي الروس الضوء الأخضر لغزو الشيشان مرة أخرى ، فأراد رحمه الله أن يجعل الشيشان وداغستان بلداً واحدة كما كانت قديماً من أجل كسب مساحة أكبر في قتال العدو ، وكذلك إثارة أكبر عدد من المسلمين لمحاربة عدوهم .

وفعلاً تبين صحة رأي خطاب بعد أشهر ، وأظهرت روسيا نواياها وأطماعها ، وقامت بغزو الشيشان تحت مسمى " حرب الإرهاب " ، حتى قال رحمه الله : إلى متى ونحن نجلس ننتظر العدو ؟ ونعلم أنه يجهز العدة لإبادتنا حتى يغزونا ويهلكنا ، فنقف على المنابر نشكو هتك الأعراض ، وقتل الأنفس ، واحتلال البلدان.

ومنذ ذلك التاريخ تدور المعارك وحرب العصابات بين المجاهدين والروس وقد قام المجاهدون بعمليات ناجحة على مدار السنوات القليلة الماضية تمكنوا فيها من إرهاق الدولة الروسية عسكرياً وسياسياً واستنزافها اقتصادياً وفي المقابل فإن الجهاد لا يمضي سهلا هيناً فمن سنته تعالى أنه لابد فيه من تضحيات وبأساء وضراء وزلزال حتى يدخل المجاهدون الجنة .

خطاب يبحث عن الموت :

يخطئ من يظن هذا العنوان مبالغا فيه بل هي عين الحقيقة ، وعندما نقول خطاب يبحث عن الموت فهذا في نظر الكثير ، أما هو فيبحث عن الحياة الكاملة ؛ إنه يبحث عن الشهادة.

لم يجدها في أفغانستان رغم بحثه المضني ومحاولاته الدؤوب فالتمسها في طاجكستان و لم ينلها أيضا فلم ييأس فغادر إلى الشيشان وما زال يبحث عنها في مظانها حتى بلغه الله مراده نحسبه كذلك ، نسأل الله أن يتقبله في الشهداء.

و لم تكن رحلة الموت أو البحث عن الشهادة لم تكن مفروشة بالورود وإنما هي جراحات ومعاناة وبطولات أدهشت الأبطال أنفسهم قبل أن تدهش الروس الذين ربما سيبقون مدة طويلة غير مصدقين أن تغتال يد الغدر هذا البطل الذي أذاقهم الموت والذل - بعون الله - سنوات طويلة.

بدأ رحمه الله رحلته منذ أربعة عشر عاما في أفغانستان وكان ذلك عام ١٩٨٨ وحضر أغلب العمليات الكبرى في الجهاد الأفغاني منذ عام ١٩٨٨ ومن ضمنها فتح جلال آباد وخوست وفتح كابل في عام ١٩٩٣.

يصف أحد المجاهدين كيف أصيب بطلق ناري في بطنه بواسطة مدفع رشاش ثقيل من عيار ١٢,٧ مم في أفغانستان (الطلقات عيار ١٢,٧ مم تستخدم لاختراق الفولاذ والدروع ، وكما يقول الخبراء : إنها لو أصابت إنسانا فإنها تحول اللحم البشرى إلى عجين من اللحم والدم) يقول :" خلال إحدى العمليات كنا نجلس في حجرة في الخط الخلفي كان الوقت ليلاً وكان القتال في الخطوط الأمامية شديداً ، بعدها بعدة دقائق دخل خطاب علينا الحجرة وكان وجهه شاحباً ومع ذلك فقد كان يتصرف تصرفاً طبيعياً . دخل الحجرة ماشياً ببطء ثم جلس في الناحية الأخرى من الغرفة بجانبنا وكان هادئاً لا يتكلم على غير عادته ، فأحس الإخوة أن هناك شيئاً غير طبيعي على الرغم من أنه لم يتكلم بكلمة و لم يظهر أي حركة توحي بأي شيء من الألم ، فسألناه إذا كانت به إصابة ؟ فرد أنه قد أصيب إصابة بسيطة أثناء وجوده في الخطوط الأمامية لجبهة القتال وأنها ليست إصابة خطيرة ، فاقترب منه أحد الإخوة ليرى إصابته فرفض خطاب أن يريه شيئاً قائلاً أنها ليست خطيرة ، فأصر هذا الأخ على رؤية إصابته ولمس ملابسه بيده ناحية البطن فوجد الملابس غارقة في الدماء ، والنزيف لا يزال مستمراً بشدة ، فأسرعنا ونادينا سيارة ونقلناه إلى أقرب مستشفى ، في الوقت نفسه كان خطاب يردد طوال الوقت أن أصابته لا تستدعي كل هذا الاهتمام وأنها إصابة بسيطة " .

بعد هزيمة السوفيت وانسحابهم من أفغانستان سمع خطاب ومجموعة صغيرة من إخوانه عن حرب أخرى تدور ضد نفس العدو ولكنها هذه المرة كانت في طاجيكستان فأعد حقائبه ومعه مجموعة صغيرة من الإخوة وذهبوا إلى طاجيكستان في عام ١٩٩٣ ، ومكثوا هناك سنتين يقاتلون الروس في الجبال المغطاة بالثلوج تنقصهم الذخائر والسلاح .

وهناك فقد أصبعين من أصابع يده اليمنى ، حين انفجرت قنبلة يدوية في يده مما نتج عنها إصابة بالغة استدعت قطع أصبعين ، وقد حاول إخوانه المجاهدون إقناعه بالعودة إلى بيشاور للعلاج ولكنه رفض وصمم على وضع عسل النحل على إصابته ، وضع العسل وربطها قائلاً أن هذا سوف يعالج هذه الإصابة وليس هناك حاجة للذهاب إلى بيشاور .

بعد سنتين في طاجيكستان عاد خطاب ومجموعته الصغيرة إلى أفغانستان في بداية عام ١٩٩٥ وكان في هذا الوقت بداية الحرب في الشيشان.

وصف خطاب شعوره عندما رأى أخبار الشيشان على محطة تليفزيونية تبث عبر القمر الصناعي في أفغانستان فقال : "عندما رأيت المجموعات الشيشانية مرتدية عصابات مكتوباً عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويصيحون صيحة (الله أكبر) علمت أن هناك جهاداً في الشيشان وقررت أنه يجب علي أن أذهب إليهم " .

رحل خطاب من أفغانستان ومعه مجموعة مكونة من ثمانية مجاهدين مباشرة إلى الشيشان كان ذلك في ربيع ١٩٩٥ وتحركت القضية الشيشانية عسكرياً وإعلامياً وقال المسؤولون الروس طبقاً لإحصائياتهم : إن عدد الجنود الذين قتلوا خلال ثلاث سنوات من الحرب في الشيشان فاق أضعاف عدد الجنود الذين قتلوا خلال عشر سنوات من الحرب في أفغانستان .

في يوم ١٦ أبريل ١٩٩٦م قاد خطاب عملية من أجرأ العمليات وكانت عبارة عن كمين " شاتوى " وفيها قاد مجموعة مكونة من ٥٠ مجاهداً لمهاجمة طابور روسي مكون من ٥٠ سيارة مغادرة من الشيشان ، تقول المصادر العسكرية الروسية أن ٢٢٣ عسكرياً قتلوا من ضمنهم ٢٦ ضابطاً كبيراً ودمرت الخمسون سيارة بالكامل ، ونتج عن هذه العملية إقالة ثلاث جنرالات ، وقد أعلن بوريس يلتسين بنفسه عن هذه العملية للبرلمان الروسي وصورت هذه العملية بالكامل على شريط فيديو توجد منها بعض الصور في موقع عزام بشبكة الإنترنت .

بعدها بشهور نفذت نفس المجموعة عملية هجوم على معسكر روسي نتج عنه تدمير طائرة هليكوبتر بصاروخ AT- 3 Sager المضاد للدبابات ومرة أخرى تم تصوير العملية بالكامل على شريط للفيديو .

كما شاركت أيضا مجموعة من مقاتليه في هجوم غروزني الشهير في أغسطس ١٩٩٦ الذي قاده القائد الشيشاني شامل باسييف.

وقد ظهر اسمه مرة أخرى على الساحة في يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧ عندما قاد مجموعة مكونة من مائة مجاهد شيشاني وغير شيشاني ، وهاجموا داخل الأراضي الروسية وعلى عمق ١٠٠ كيلو متر القيادة العامة للواء ١٣٦ الآلي ودمروا ٣٠٠ سيارة وقتلوا العديد من الجنود الروس وقد استشهد في هذه العملية اثنان من المجاهدين من ضمنهم أحد كبار القادة (من مصر) في جماعة خطاب هو أبو بكر عقيدة رحمه الله .

بعد انسحاب القوات الروسية من الشيشان في خريف ١٩٩٦ أصبح خطاب بطلاً في الشيشان وقد منح هناك ميدالية الشجاعة والبسالة من قبل الحكومة الشيشانية ، وقد منحوه أيضا رتبة لواء في حفل حضره شامل باسييف وسلمان رودييف القادة العباقرة في حرب الشيشان ، وقبل مقتل جوهر دودايف كان خطاب يحظى لديه باحترام ناله بعمله وليس بالكلام .

كان رحمه الله يؤمن إيماناً راسخاً أن أجله سوف ينتهي في الوقت الذي كتبه الله له لا يتقدم لحظة ولا يتأخر لحظة ، وقد نجا من محاولات عديدة لاغتياله أقربها حصل عند قيادته لشاحنة روسية كبيرة انفجرت وأصبحت حطاماً ومات من كان بجانبه وهو لم يصب بخدش .

و يقول أبو عمر النجدي في مقالاته عن الانحياز من جروزني ، والصعاب التي واجهوها في ذلك : " قام القائد خطاب حفظه الله برصد الطريق بنفسه لضمان سلامة الطريق وسهر الليالي الطوال المتواليات يفكر في أمر الجرحى والمرضى والأصحاء على حد سواء

، ولا غرابة في ذلك فقادتنا يسيرون على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقتدون بأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين " ويقول في موضع آخر : " كان القائد العام حفظه الله يبحث لنا عن طريق سهل علينا يحافظ فيه على قوانا وطاقتنا فعرض نفسه للخطر أكثر من أربع مرات كل ذلك حتى يجنبنا الإرهاق وذلك بصعود جبل شاهق كان يعرف أنه سينهك قوانا لو سلكناه أولاً فحاول الاستبقاء على قوانا ولكن دون جدوى ، فأمرنا أخيراً بعد المحاولات مضطراً الصعود إلى الجبل الذي تجنبه أولاً ".

قصة مقتله كما يرويها نائبه أبو الوليد الغامدي تقبّله الله :

لقد خطط أعداء الله لهذه العملية الجبانة لمدة سنه وهذا باعترافهم أنفسهم ، وأظن ذلك صحيحاً لأن أحد المتهمين بقتل (خطاب) رحمه الله لم يكن له إلا سنة واحدة يعمل مع خطاب رحمه الله ، وقد كان كثير من الإخوة يحذرون منه وأنه يعمل مع الاستخبارات ، وتأكد هذا الأمر من أكثر من جهة بل إن صاحبه الذي يعمل معه (المتهم الثاني) لم ينكر ذلك وقال عمله هذا فقط من أجل الطريق وإدخال الأغراض الخطيرة ، وأكد هو بنفسه أنه لا يعمل معهم أي مع الاستخبارات موالاةً لهم وإنما من أجل خدمة المجاهدين .

وكان (خطّاب) رحمه الله حذراً جداً في التعامل معهما ، فكان لا يتقابل معهما إلا نادراً جداً وفي مكان بعيد عن مكان تواجده ، هذا كان في بداية الأمر وكان الاعتماد عليهما في إحضار الأغراض قليلاً ، وذلك لوجود من يحضر الأغراض من الخارج وأكثر ثقة من هذين الشخصين رغم أنهما أسرع من يحضر هذه الأمور وأكثر قدرةً وجرأةً من غيرهما ، واستمر الوضع على هذا الحال لعدة أشهر أظهرا خلال هذه الفترة تعاوناً كبيراً وعرفا خلالها كل الطرق التي من خلالها ندخل أموراً كثيرةً أخرى ، فبلّغوا عن هذه الطرق وعن المتعاونين معنا الذين يأتون لنا بالأغراض من الخارج ، فأُغلقت هذه الطرق كلها وقُبض على أكثر المتعاونين معنا ، و لم يبق إلا هذا الطريق مع هذين الشخصين ، وزادت الشكوك وعدم الثقة فيهما ، وحذّر الإخوة أخانا خطاباً مرة ثانية منهما ولكنه كان يقول رحمه الله : لو كانا يريدان أن يعملا شيئاً لعملاه منذ سنة ، ورغم هذا سأكون حذراً إن شاء الله ، وكان يظن أن خطرهما يكمن في تبليغ العدو عن مكان تواجده ، ولكنهما أتياه من مأمن أخزاهما الله ، واستمر الوضع بهذه الطريقة ؛ يأتيانه بالأموال والرسائل والأجهزة اللاسلكية من البلد المجاور ، وعندما جاء الموعد الذي تواطئوا عليه وضعوا له سماً قوياً في إحدى الرسائل المرسلة من أحد الإخوة العرب في البلد المجاور ، وكانت هذه الرسالة مرسلةً من قبل وكانت في حوزتهم ، وذلك أن تاريخ هذه الرسالة لم يكن مطابقاً للرسائل التي جاءت معها ، بل هي أقدم منها بأكثر من أسبوعين مع العلم أن الكاتب واحد ، وأحضروا هذه الرسائل مع بعض الأغراض وسلموها لحرس (خطاب) وقالوا لهم : إن فيها رسائل مهمة جداً يجب أن تصل إلى (خطاب) بأسرع وقت ، وفعلاً أخذ الحرس الأغراض والرسائل وخاطروا بأنفسهم من أجل إيصال الرسائل في أسرع وقت ووقعوا في كمين قُتل فيه أحد الإخوة المجاهدين وتركوا كل الأغراض وأخذوا الكيس الذي فيه الرسائل فقط لظنهم أن فيه رسائل مهمة ، وما علموا أن فيه مصير قائدهم وحبيبهم ، ووصلوا إلى خطاب وكعادته يرحمه الله بدأ يقلب الرسائل وأخذ المكتوبة بالعربية ، وهذه الرواية ينقلها لي الإخوة الذين كانوا مع خطاب رحمه الله فيقولون : عندما فتح خطاب الرسالة لاحظنا أن الرسالة ليست كالرسائل العادية ، لأن عليها مثل الغشاء البلاستيكي ، وكنا نظن أن هذا الورق من النوع الراقي ، وقلنا له مازحين : أكيد هذه الرسالة من ناس كبار ، مع أن الشك يساورنا لأن ورقها غير طبيعي ، وكنا نريد أن ننبهه على ذلك ، ولكن نحن نعلم أنه أفهم وأعرف منا في هذه الأمور ، ولكن إذا حضر الأجل عمي البصر ، وكان رحمه الله يقرأ الرسالة وهو يأكل ، مما جعل السم يدخل إلى جوفه مباشرةً ، وبعد عدة دقائق بدأ يشعر بدوران وبغشاوة على عينيه ، وكان يظن ذلك من أثر الصيام لأنه كان صائماً في نهار ذلك اليوم ثم ذهب إلى الفراش ليأخذ قسطاً من الراحة ، ثم عاد بعد قليل ليقرأ الرسالة مرة ثانيةً ولكنه لم يعد يرى الكتابة

بوضوح ، وشعر بإرهاق شديد جداً ثم نام إلى الصباح وبعد صلاة الفجر بدأ يشعر بضيق التنفس وعدم وضوح الرؤية ، وقال للذين معه : اجمعوا الأغراض ، حتى لو حصل أي شيء نتحرك بسرعة ، وهذه عادة كل المجاهدين ، فجمع أمير الحرس الأغراض والرسائل بما فيها تلك الرسالة المسمومة ، وجاء وقت صلاة الظهر فلم يستطع أن يؤم الإخوة في الصلاة ، وقدّم أمير حرسه في الصلاة ، وبعد انتهاء الصلاة اشتد به الألم ثم سجد وبدأ يردد : لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله ، ثم سكت وغاب عن وعيه رحمه الله ، ثم اتصل أمير الحرس بأحد الإخوة الأنصار ليرى الأمر ، وعندما حضر هذا الأخ بدأ يرقيه بالقرآن وقال : يجب استدعاء الطبيب ، وهو أحد المجاهدين الأنصار ، وعندما حضر هذا الطبيب من مسافة بعيدة ، ومن مكان خطير ورأى (خطاب) رحمه الله وكان العرق يتصبب منه بشكل كثيف جداً ، ورأى منه أعراضاً أخرى ؛ عرف أنها أعراض تسمم ، فسأل الإخوة ما الذي أكله ؟ فأخبروه أنهم أكلوا جميعاً من إناء واحد وشربوا من إبريق واحد وأنه لم يتفرد عنهم بطعام أو شراب من مدة ليست بالقصيرة ، ولكنهم مباشرةً تذكروا الرسالة فرآها الطبيب وأكد أنها مسمومة ، وأمرَ من مسّ الرسالة بغسل يده جيداً وقال إن (خطاب) في حالة خطيرة جداً ، ويجب أن تُعمل له عملية غسيل معدة ، ولكن من سيقوم بهذه العملية وأين ؟ لقد كان الإخوة في موقف صعب جداً ، ولا يعرفون ماذا يفعلون فأميرهم وقائدهم وأحب الناس إليهم يلفظ أنفاسه بين أيديهم ولا يستطيعون تقديم أي شيء له وماذا عساهم أن يفعلوا وهم في الغابات ، لا مستشفى ولا دواء ، ولكن أحدهم اتصل بجهاز اللاسلكي وسأل عن دواء ضد التسمم ولكنه لم يجد ، وفي هذا الوقت أسلم (خطاب) رحمه الله الروح إلى باريها في هدوء وطمأنينة ، نسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء وألا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده وأن يعوضنا خيراً منه .

وفي صبيحة اليوم الثاني دفنوه رحمه الله في مكانٍ آمن وتعاهدوا فيما بينهم ألا يخبروا أحداً باستشهاده قبل أن يخبروني ، كما تعاهدوا أيضاً ألا يخبروا أحداً غيري بمكان قبره ، وما زالوا على هذا العهد ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ونسأل الله عز وجل أن يثبتهم وألا يبدلوا .

وفي صبيحة اليوم الثاني من دفنه رحمه الله بدأت الإنزالات والقوافل الروسية تتدفق على المنطقة بشكل كثيف جداً وبدأوا بالتفتيش في كل مكان وبشكل دقيق جداً لأكثر من أسبوعين ، وفي أثناء هذا التفتيش كان هناك اثنين من الإخوة الذين يعرفون مكان القبر يتسللان ليُمَوّها القبر لأنه كان في تلك الفترة أمطار كثيرة مما أدى إلى نزول القبر الأمر الذي ربما يؤدي إلى كشف القبر ، ولم تكن هذه الحملة في هذا الوقت بالذات مجرد حملة عادية ككل الحملات السابقة ، بل هي امتداد لعملية اغتيال القائد (خطاب) والله تعالى أعلم ، وذلك لعدة أمور منها : أن السم كان من المفروض أن يكون مفعوله بعد ثلاثة أيام وهذا ما حصل بالفعل لأمير الحرس ، فقد تأثر في هذا الوقت وبدأت معه تلك الأعراض من عدم وضوح الرؤية وضيق التنفس على الرغم من أنه لمس الرسالة فقط عندما جمع الرسائل كما ذكرنا آنفاً ، ولكنه ذهب بعد إصرار الإخوة عليه إلى أحد الأطباء المتعاونين معنا في إحدى المدن البعيدة وأخبره الطبيب أن في دمه سم ويجب أن يتعالج بأسرع وقت ، كذلك من تلك الأمور أن الروس عندما أعلنوا عن استشهاد (خطاب) رحمه الله ذكروا تاريخ يوم استشهاده مع العلم بأنهم لم يتأكدوا من استشهاده إلا عندما وقع الشريط في أيديهم بعد ثلاثة أسابيع تقريباً كما سنذكر إن شاء الله تعالى .

وهذا الأمر يدل على أنهم كانوا يريدون القبض على (خطاب) عندما يكون عاجزاً عن الحركة من أثر السم ، وذلك بعد أن عجزوا ولم يستطيعوا القبض عليه أو قتله وهو بصحته وذلك لحفظ الله له ، فكم من المرات حاصروه بآلاف الجنود وفق معلومات أكيدة بمكان تواجده ولكن الله عز وجل يخرجه من بين أيديهم في كل مره سالماً غانماً فله الحمد والشكر ، ولكن لكل أجل كتاب.

وبعد انتهاء التفتيش في تلك المنطقة اتصل بي أحد الإخوة وقال لي : (خطاب) يقول لك تعال بأسرع وقت ، هو يحتاجك ضروري جداً ومباشرةً ، تحركت ووصلت إلى المنطقة التي تركته بها من قبل ، وإذا بي أُفاجأ بخبر كالصاعقة نزل علي ، ولم أصدق أبداً ، ووالله لا أستطيع أن أصف شعوري في تلك اللحظات العصيبة ، ووالله ما أتذكر أنني سمعت خبراً في حياتي أشد علي من هذا الخبر.

وفي هذا اليوم أعلن الروس مقتل (خطاب) وذلك قبل أن أعرف الخبر بساعة واحدة فقط ، وعندما تقابلت مع الإخوة وأخبروني القصة بالتفصيل وشاهدت الفلم وأخذت بقية الرسائل ؛ كان من بين الرسائل رسالة من الشخصين المتهمين فيها عنوان لهما ورقم هاتف وهذه أول مرة يفعلان هكذا !!.

ومباشرةً أعلنت عدم صحة خبر استشهاد (خطاب) وذكرت للإخوة في المخابرة أن هذا الأمر إشاعات مثل العادة وطلبت منهم أن يخبروا الإخوة الذين في البلد المجاور الذين أرسلوا الرسائل أن (خطاباً) يقول لهم : إن الرسائل التي أرسلت مؤخراً لم تصل إليه لأن الإخوة الذين كانت معهم الرسائل وقعوا في كمين وفقدوا الرسائل فإذا كان في الرسائل شيء مهم فأرسلوا غيرها ، وكنت على يقين أن العدو يسمعني وهذا الذي كنت أريد ، وتوقف العدو بعد ذلك عن الحديث عن مقتل (خطاب) وظنوا أن الرسائل فعلاً لم تصل إليه ، ولكن عندهم شك كبير وذلك بسبب أن الإخوة تكلموا بالمخابرة وطلبوا دواء للتسمم كما ذكرنا من قبل .

وكنت أسعى من وراء هذا العمل أن أطمئن المتهمين ليحضرا ونحن أرسلنا لهما خبر بأن (خطاب) يطلبهما لعمل مهم ولكنهما كانا مختفيين وطلب مني الإخوة أن أرسل أشخاصاً إلى العنوان الذي كتباه أو نتصل على ذلك الهاتف ، ولكني رفضت ذلك لأني كنت مدركاً أنهما كتبا العنوان ورقم الهاتف من أجل أن يتأكدا أن الرسالة قد وصلت إلى خطاب وإلا فمن أين لنا بالعنوان ورقم التلفون وكانت هذه حيلة من الاستخبارات ، ولكنها ولله الحمد لم تنطل علينا .

وبعد أيام قليلة ظهر هذان الشخصان من جديد في البلد المجاور ولكنهما خائفان من المجيء إلينا فالشك لا يزال يساورهما وقالا للمرسول : إذا كان (خطاب) فعلاً يريدنا فليكتب لنا رسالة يطلب منا فيها المجيء ، وهذا الأمر ليس من عادتهما أبداً ، فأرسلت عن طريقهما رسائل كان خطاب رحمه الله قد كتبها قبل استشهاده بأيام وأرسلت مع هذه الرسالة خبر باسم (خطاب) أنكما إذا لم تأتيا بسرعة فسوف أقطع التعامل معكما ، وبعد وصول هذا الخبر لهما وعدا بالمجيء خلال أسبوع ، وفي هذا الوقت أمرت الإخوة بأن يواصلوا كتمان الخبر وأن يدفنا الشريط والرسالة حتى يأتي المتهمان ونقبض عليهما فالخطة تسير كما نريد .

وتحركت إلى منطقة ثانية لأرتب فيها بعض الأمور حتى يحضر هذان الشخصان ، ولكن أمير الحرس غفر الله لنا وله اجتهد وأخذ الشريط والرسالة وبقية أغراض (خطاب) وذهب بها إلى قرية مجاورة لا يوجد فيها تفتيشات كثيرة والمتهمان وعدا بالمجيء إليها ، وفي الطريق وقع في كمين وقتل رحمه الله وأُخذ الشريط والرسالة وبقية الأغراض ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وهكذا تأكد أعداء الله من مقتل (خطاب) رحمه الله ولم يأت المتهمان وعرفا ماذا ننوي ، ولكن أحدهما قتله الأبطال في تلك البلاد البعيدة ، وأما الأخر فإلى الآن لم نجده ، ومطاردته مستمرة وسوف يلحق بأخيه هو وبوتين بإذن الله تعالى ولو بعد حين .

هذه قصة استشهاد القائد البطل المغوار (خطاب) رحمه الله تعالى وتقبله في عداد الشهداء ، وربما يسأل سائل لماذا لم يقتنع (خطاب) بكلام المجاهدين من حوله ويبتعد عن هذين الشخصين فأقول هناك سببان رئيسان لذلك : أولهما أنه كان رحمه الله حريصاً على متابعة الأمور بنفسه بحكم الأمانة الملقاة على عاتقه ، وحقيقةً أنا أشعر الآن بهذا الشعور الذي لم أكن أشعر به من قبل فإذا كان المسؤول لا يتابع الأمور بنفسه رغم الأخطار فإن العمل لا يسير على الوجه المطلوب .

والأمر الثاني : أن أحد هذين الشخصين كان مجاهداً معنا في الحرب الأولى وكان (خطاب) رحمه الله يقول للإخوة هذا الأمــر ، والإخوة يقولون له : إن قديروف وسلم وغيرهما كانوا من المجاهدين في الحرب الماضية ، ولكن إذا جاء القدر لم ينج الحذر ولكل أجل كتاب .

أقواله ونظرياته :

لم يكن المجاهد والقائد خطاب رحمة الله عليه ، يقاتل بأسلوب عشوائي ، أو يجاهد انطلاقا من عاطفة غير موزونة ، بل كــان في جهاده عبر سنوات طويلة ينطلق من ثوابت واضحة وأكيدة استمدها من كتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام ، وتعلمها من إخوانه المجاهدين الذين التقاهم عبر خمسة عشر عاما من الجهاد المتواصل ، وفيما يلي نذكر أهم الثوابت في جهاد القائد خطــاب رحمه الله .

وكان له رحمه الله نظريات ثلاث في جهاده :

النظرية الأولى : التربية :

وعلى هذا الأساس كلما أتى بلداً من البلدان وأراد أن يفتح باب الجهاد فيها قام بأخذ مجموعة من شــبابها ، ثم اعتــنى بهــم ووضعهم في محاضن دعوية حتى يكونوا هم أساس الدعوة والجهاد في ذلك البلد ، وفي الشيشان أنشأ معهد القوقــاز الــديني لتخريج الدعاة ، وأول مجموعة اعتنى بها في الشيشان كانت ٩٠ شخصاً ثم صفاها حتى وصل عددها إلى ٦٠ شخصاً وهــم الآن أصل الجهاد في تلك البلاد ، وكان يحث جنوده على مسألة طالما نسيناها وهي مطابقة الفعل مع القول ؛ حيــث كــان كثيراً ما يخاطب أصحابه من العرب قائلاً : إن هؤلاء لا يعرفون لغتكم ، ولا ينبغي أن يكون هذا حاجزاً بينكم وبينهم ؛ بل أروهم صدق أفعالكم .

النظرية الثانية : التجهيز :

وقد بلغ به الأمر أنه كان يجهز عتاد السنة ونحوها قبلها ، وكان يقول أيام حربه في طاجكستان : لا تكونوا مثل إخوة لكــم يأتون لينصروا أناساً ، فإذا هم يطلبون من ينصرهم ؛ لا مال معهم ولا سلاح ولا طعام .

فكان رحمه الله يُعْجِز من حوله بدقة الترتيبات ؛ حتى كان مدرسة في التنظيم والترتيب منذ كان في أفغانستان ؛ بــل وقبلهــا أيضاً ، وكان استعداده يشمل الطعام والسكن والطريق والاستخبارات حول العدو بحيث يحصل التكامل في تجهيزه واستعداده.

النظرية الثالثة : القتال:

وهذه مثلنا لا يتكلم عنها ؛ ولكن دع خبراء الروس يتكلمون عنها ، والذين طالب بعضهم أن تدرس أفكاره العســكرية في جامعاتهم ، ويكفي إعجاباً به أن نرى الشيشان صغيرة مكشوفة تكنولوجياً وعسكرياً ، ومع ذلك ينجح في مهمتــين كــلٌ منهما إنجازٌ في ذاته : حيث استطاع التخفي بجنوده والحفاظ عليهم ، واستطاع أيضاً دك القوات الروسية وإيقاع الخسائر بها بتوفيق الله وإعانته .

من أقواله رحمه الله :

" إن الله أمرنا بمجاهدة الكافرين وقتالهم بمثل ما يقاتلوننا به ، وهاهم يقاتلوننا بالدعاية والإعلام لذلك فيجب علينا أيضا مقــاتلتهم بإعلامنا "

وكان يقول : " الجميع يعرف أنّ الرّوس حضّروا لهذه الحرب بعناية فائقة ، نحن نعتبر كجماعة من قطاع الطرق الصغيرة ، لكنّ الرّوس بدءوا حربهم كما لو كانوا في حالة حرب مع جيش منضبط ، استعملوا كلّ الأسلحة الموجودة لديهم ، لكنّ إن شاء الله، ليس من الممكن أن يفوزوا بهذه الحرب ، منذ سنتين ، لم يستطيعوا فعل شيء معنا ، اليوم الرّوس قد فهموا جيّدا أنّ الحلّ العسكريّ للمشكلة لن يساعدهم ، فقد ثارت الأمّة بالكامل على روسيا ، عرفنا , بالتّأكيد ما هي الطريق التي يجب أن نسلكها عندما قبلنا هذه الحرب ، نحن اليوم أقوى مما مضى ، يوميًا ندمّر القوّة البشريّة الكثيرة وقوات الهندسة ، مع ذلك روسيا تحاول أن تخفي خسائرها ، يظهرون أن شخص واحد قتل ، وواحد ونصف جرح !! لقد فزنا بهذه الحرب بالفعل ، لكنّ الرّوس مازالوا لا يعترفون بذلك ، فيما بعد سيعرفون ما هو الأفضل لهم "

وكان يقول : " أما عن السلاح فعندنا سلاح الإيمان والتوكل على الله وحده أولاً ، ثم السلاح الروسي الذي نغنمه من القوات الروسية (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) كما قال صلى الله عليه وسلم" وكان يقول : " أود أن أبين أمراً يغفل عنه كثير من المطلعين على الحرب الآن ، وهو أن سقوط المدن الشيشانية أو حتى العاصمة لا يشكل هزيمة للمجاهدين ، ولا يشكل كذلك انتصاراً للقوات الروسية ، بل في تقديري إن سقوط المدن في أيديهم يشكل عبئاً عليهم ، فهم سيحولون تكتيكاتهم من الهجوم إلى الدفاع والمحافظة على المناطق التي سقطت ، والمتابع لأحداث الحرب الأولى ، يعرف أن سقوط المدن لم يشكل هزيمة للمجاهدين ولا نصراً لعدوهم ، فقد سقطت في الحرب الأولى تقريباً كل جمهورية الشيشان في أيدي القوات الروسية ، ومع ذلك لم تستطع الصمود أمام قوات المجاهدين أكثر من عشرين شهراً ، لا سيما أن وضع المجاهدين في هذه الحرب أقوى من وضعهم في السابق ، وكذلك وضع القوات الروسية أضعف من وضعهم في السابق ، ونحن نرجو من الله أن يؤيدنا بنصره ويهزم عدونا إنه على ذلك قدير ، فمهما كان فإن التقديرات المادية والعسكرية لا يمكن أن نعتمد عليها فنحن نعتمد على تقدير رب العالمين ولطفه بنا "

وقال لما سئل عن الشيخ أسامة بن لادن : " إنه أخونا في الإسلام إنه واسع المعرفة ومجاهد وهب ثروته ونفسه من أجل الله إنه أخ مخلص وهو على العكس تماماً مما يتهمه الكفار وغير المؤمنين إننا نعلم مكانته عند المجاهدين في أفغانستان وأماكن أخرى في العالم وما يقوله الأميركيون غير صحيح وعلى كل حال فإن من واجب جميع المسلمين مساعدة بعضهم البعض من أجل رفع شأن الدين الإسلامي إن أسامة بن لادن هو أحد علماء الجهاد الرئيسيين كما إنه قائد أساسي ومعلم للمجاهدين في شتى أنحاء العالم لقد حارب عدة سنوات ضد الشيوعيين في أفغانستان ويخوض اليوم حرباً ضد الإمبريالية الأميركية)

وكان رحمه الله بريئاً من تهمة يحاول بعض المنهزمين أن يلصقها به وهي أنه لا يتبرأ ولا يكفر طواغيت العرب من الحكام ، وقد كان رحمه الله يكفّرهم ، وقد سمع العالم كله ذلك بصوته رحمه الله في الشريط الذي أخرجه المجاهدون في جزيرة العرب (بدر الرياض) عندما وصف الحكام بأنهم أكفر من اليهود والنصارى ، ويقول الأخ المجاهد صالح العوفي – وهو ممن رافق خطاب في جهاده في طاجيكستان والشيشان – : إن من يتهم خطاباً بأنه لا يكفر الطواغيت ويتبرأ منهم فهو يقدح في الرجل وفي عقيدته ، رحمك الله يا خطاب وأسكنك فسيح جناته[1] .



[1] أغلب هذه السيرة مأخوذ بتصرف من ملف أعده موقع مفكرة الإسلام عن خطاب .

الأخ ناصر المجاهدين : شكراً لك على مشاعرك الطيّبة وبالنسبة للمعلومة التي ذكرتها لنا فهي جيدة ولكن نود منك تفاصيل أكثر عن مواقعهم عامّة وأماكن تواجدهم .

الأخ مجاهد من سوريا : أسئلتك أُرسلت إلى الشيخ عبدالله الرشيد ولعله يتسنى له الرد قريباً ، وبالنسبة لسؤالك عن الاغتيال بطرق عادية وأدوات بسيطة فلعله يتحقق ، أما سؤالك عن قتال الأمريكان في بلادكم فهذا من حق إخوانكم في العراق عليكم فلا تألوا جُهداً في قتالهم .

الأخ أبو الوليد والأخ محب الإسلام : سألت وغيرك من الأخوة عن روابط المجلة السابقة ، ونعدكم جميعاً بإنزالها من جديد إلاّ أننا نرجوا من أحبتنا القرّاء الذين توجد لديهم الأعداد السابقة أن يشاركوا في إنزالها لإخوانهم كما نشيد بما فعله الأخوة في موقع (القاعدون) ولعلهم يضعون أعداد المجلة لديهم باستمرار .

الأخ أسد الإسلام : لعل الله ييسر لك اللحاق بالمجاهدين وإن قدرت على العمل لوحدك أو مع أحد من إخوانك فهذا واجب ، وعليك بالدعاء وسترى من الله خيراً ومن صدق الله صدقه الله ، أما ما ذكرته من معلومة حول الاتصالات فقد استفدنا منها ونحن في انتظار المزيد .

أسد التوحيد : رسالتك وصلت وطلبك لعله يتحقق وجهودك مشكورة عبر الأنترنت .

عبدالله النجدي : اقتراحاتك طيبة ، وننصحك بأن تبدأ بالجهاد ولو كنت وحدك وكما قال الله تعالى : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾

أبو صالح من جنوب الجزيرة وأبو عبيدة عامر ، أبو زيد العدناني : شكراً لكم ، واسعوا في الإعداد والجهاد في سبيل الله تعالى .

الأخ أبو الحسن الحضرمي : نشكر لك تواصلك معنا والمعذرة على التأخر في الرد والذي أرسلته لنا ستتم الاستفادة منه في المستقبل وشكر الله سعيك .

الأخ أبو أنس : جهدك مشكور ونسأل الله أن يوفقك إلى كلّ خير وبرّ .

الأخ جهاد : لعلنا نستطيع تلبية بعض طلباتك وابحث عن روابط أفلام الجهاد في المواقع الجهادية فلعلك تجدها وسيجعل الله لك بعد عسرٍ يسراً .

الصارم المسلول : تابع موقعنا لتجد التأصيل الشرعي للعمليات فبحمد الله يوجد تأصيل شرعي للعمليات العسكرية .

الأخ جهيمان : سبب مقتل أبي هاجر وإخوانه رحمهم الله ليس الجوال ، والمجاهدون يعرفون قصة مقتله وسببها ، ونشرها سيكون على حسب المصلحة ، ووصاياك التي ذكرت لنا ثمينة .

الأخ أبو بندر : تخصصك مهم ولعله يكون بيننا تواصل في المستقبل واجتهد في ترجمة البيانات والمقالات المهمة ، واسْعَ في إيصالها إلى وكالات الأنباء الغربية والمنتديات الأجنبية .

الأخ المهاجر أرسل رسالة في رثاء أبي هاجر ومن معه من الأبطال ومما قال فيها :

ولكن المحزن والعجيب والمؤسف المبكي في خروج خمسة عشر ألف منافق أو أكثر، وغيرهم من المخبرين في طلب المؤمن المسكين، خرجوا لقتل هذا المؤمن في سبيل كافر !!! خرجوا من ديارهم طاعة لأسيادهم اليهود والنصارى وخرجوا صداً عن سبيل الله عز وجل ، وعصياناً ظاهراً لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، تتحرك هذه الأعداد الضخمة والجحافل المخذولة المرذولة في سبيل الشرك ونصرة للصليب وهذا من أقصم النوازل وأعجب العجائب التي يسير بها الركبان وينقلها الآباء إلى الأبناء والولدان جيلاً فجيلا، وهي من مخازي المنافقين الماثلة ، ومآثر المجاهدين الباقية فرحمات الله على شهيدنا وسائر شهداء الإسلام شآبيب ، والعار والشنار على الذين نافقوا غرابيب ، ولقد قتلوه والذين معه وقد اشترك في دمهم كل من خرج أولهم من أمر .. ومن حسّن هذا الفعل للمجرمين!! .. ولا أدري حكم الشامتين والفرحين بمقتلهم عند الله؟؟ والقانتين على المجاهدين ، الذين يتبرأون من المجاهدين ويوالون من يوالي اليهود والنصارى!! ويودون الهلاك للمؤمنين المجاهدين!! يقول عمر رضي الله عنه وأرضاه : لو تمالأ أهل صنعاء على قتل رجل مؤمن لقتلتهم به ، وهذه الحادثة دليلٌ ساطعٌ وبرهانٌ ناصع على ردة هؤلاء الحكام المغلوبين المخذولين، فيا لها من فضيحة واضحة وردة فاضحة ، فما من عاقل ولا مجنون إلا وهو يرى ويعلم اعتداء الكفار على المسلمين وهجماتهم الوحشية الصليبية وغير الصيلبية وجرائمهم التي لا يحصيها إلا الله عز وجل واستباحة الكفار للمؤمنين في عقر دارهم ، فما قام هؤلاء المنافقين المرتدين بنصرة مسلم ولا حركوا ساكناً ولم نر منهم من امتشق حسامه ذباً عن أعراض المسلمين! ولا رحموا صغيراً أو كبيراً ، ولم نر منهم من تمعّر وجهه منهم لله أو اهتز أسفا أو استعبر حزناً أو ذبل شفقةً لحال المسلمين أو ذاب رحمة ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قاموا بتسليم البلاد والعباد والثروات والمعدات والمهمات والقواعد والموانئ والمطارات للكفار ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل!! وقد خدموا الكفار بآماق أعينهم وفرشوا لهم وجوههم ليطأها المشركون أسيادهم بالنعال!!! فعلوا كل ذلك راضين ضنا بكراسيهم الزائلة وسخاء بأمة الإسلام ودين الإسلام فالله الموعد

والأخزى من النظام الأبعد : أمرهم علماءهم السوء بالقنوت في الحرمين وفي سائر مساجد الجزيرة على المجاهدين في الوقت الذي يحاسبون من يدعو على اليهود أو النصارى، فأيٌّ نكولٍ هذا وأي ردة وأي نفاق؟!

وأكثر هؤلاء الذين ثلبوا المجاهدين هم من طلبة العلم الشرعي ولكنهم الذين ارتضوا شاكلة النفاق وجديلة السوء وهم قوم يجهلون ، نسوا قول الله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾

وفي أوقات البلاء يمحص الله الناس ويكشف المنافقون عن سوآتهم السوآء بأيديهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون، فيفضحهم الله المنتقم في الدنيا قبل الآخرة ، وفي الابتلاء تتمايز الصفوف وهذه من نعم الله عز وجل المتتابعة ظاهرة وباطنة فالحمد لله العلي الكبير قال تعالى : ﴿ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۞ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ إلى آخر السورة ..

البيت الآمن

هو مكان يستخدم من قبل الجهاز الاستخباري تحت غطاء لأغراض العمليات الاستخبارية.

أغراض البيت الآمن :

1- تدريب العملاء .. (استخدام الشفرة - وسائل اتصالات - أسلحة).
2- تأمين المقابلات السرية.
3- الراحة المؤقتة والدائمة.
4- تخزين المواد والمعدات الخاصة بالعمل السري.
5- للإخفاء المؤقت لبعض الأفراد المشاركين في العمل الاستخباري.

شروط اختيار البيت الآمن :

1- أن يكون بعيداً عن الأهداف الحيوية التي تخضع للحراسات .
2- أن يكون بعيداً عن أماكن الممارسات السيئة (الجرائم - المخدرات).
3- أن يكون بعيداً عن الأماكن الشعبية المزدحمة نظراً لأن أي غريب يكون مثاراً للشك .
4- أن يكون شبيهاً بالبيئة المحيطة غير ملفت للنظر .
5- أن يكون من الصعب مراقبته مراقبة ثابتة .
6- أن يكون له عدة مخارج مختلفة ويفضل أن تكون سرية .
7- صلاحية البيت للأغراض المستخدم فيها.

العوامل التي يجب مراعاتها عند استخدام البيت الآمن :

1- وجود قصة ساتر أو غطاء للبيت وتناسب الغطاء مع إمكانيات البيت .
2- ألا يعلم صاحب المترل الغرض الحقيقي من إيجار أو شراء البيت .
3- أن يتناسب مظهر البيت مع من يقيمون فيه أو المترددين عليه .
4- إجراء اختبارات دورية للتأكد من تأمين البيت وأنه مازال صالحاً للاستخدام .
5- توفير أسباب الراحة من (طعام - شراب - أدوية طبية - اتصال) لتقليل الحركة .
6- عدم استخدامه لأكثر من عملية واحدة في وقت واحد .
7- وجود خريطة كروكية للمترل لتوضيح المداخل والمخارج وإخفاءها إخفاءً جيداً .
8- إخلاء المترل عند الشك فيه بواسطة الأجهزة الأمنية .

أشكال من البيت الآمن :

1- شقة في عمارة .

2- مترل من طابق أو أكثر .

3- مكتب تجاري .

4- محل تجاري .

5- فندق أو غرفة في فندق .

7- جناح في فندق .

ملاحظات هامة :

1- يجب تغيير البيت الآمن كل فترة لأن طول الفترة تقلل من الحذر .

2- حارس البيت من الشخصيات الخطيرة فلابد من التحري عنه والثقة فيه .

3- تعيين حراسة مدربة تدريباً جيداً لحراسة البيت .

إشعال النار

فيما يلي نأخذ جدولاً للمواد سريعة الاشتعال ، والمواد القابلة للاشتعال ، والمواد التي تصلح كوقود :

مادة سريعة الاشتعال	مادة قابلة للاشتعال	وقود
المواد البترولية (بترين – قاز – غاز – الكبريت)	أغصان صغيرة أو قطع صغيرة من الخشب أو ألواح كرتونية	الأغصان والأخشاب الجافة والميتة ، لب الأشجار الميتة ، والخشب الأخضر إذا كان قطعاً صغيرة
نشارة الخشب الناعمة	قطع خشبية صغيرة مأخوذة من داخل القطع الكبيرة	العشب الجاف على شكل أكوام
العشب الجاف أو نبات السرخل الجاف أو الطحالب أو الفطريات الجافة	أخشاب مغمورة بمواد مثل البترين والزيت والشمع	روث الحيوانات الجاف
		شحوم الحيوانات
		الفحم أو الزيت الحجري
أشواك النباتات الخضراء الميتة		
الأجزاء الميتة أو المتعفنة من النبات		
ريش الطيور الناعم		
ألياف الخضروات المجففة		
سعف النخيل الجاف الميت		
لحاء أعواد الخيزران الداخلي		
القطن – الكتان – البارود – لحاء الخيزران الخارجي		

كيف تشعل النار ؟

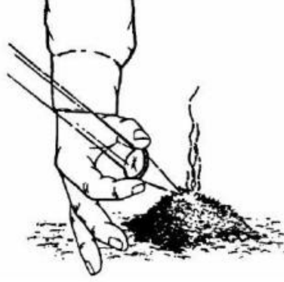
دائماً ضع في الاعتبار اتجاه الرياح قبل أن تشعل النار بحيث لا تكون الرياح باتجاهك ، وضع كمية من المواد سريعة الاشتعال والمواد القابلة للاشتعال والوقود بالقدر الذي تحتاجه .

شرارة البداية أو شعلة البداية تعطي الحرارة اللازمة لإشعال المواد سريعة الاشتعال ، وتنقسم مصادر شرارة البداية إلى قسمين ؛ مواد بدائية ومواد حديثة :

مواد الإشعال الحديثة

١- **أعواد الكبريت** : تأكد أنها من الأنواع المضادة للماء ، واحفظها في مكان لا يصل إليه الماء ، وكذلك قطعة الاشتعال التي مع الأعواد .

٢- **العدسة** : تستخدم هذه الطريقة في الأيام المشمسة ، ويمكن الحصول على العدسة من النواظير أو الكاميرات أو العدسات المكبّرة ، والطريقة : قم بوضع العدسة بشكل زاوية ؛ بحيث تركّز الإشعاع على المادة سريعة الاشتعال في نقطة واحدة حتى تبدأ المادة بإخراج دخان ، بهدوء قم بالنفخ أو تحريك الهواء على المادة حتى تشتعل ثم استخدمها .



٣- **الكبريت المعدني** : قم بوضع ورقة جافة من أوراق الشجر تحت المادة سريعة الاشتعال بحيث يظهر طرف الورقة الجافة ، ضع طرف الكبريت المعدني على طرف الورقة الجافة ، وأثناء مسك الكبريت المعدني بيدك قم بشحذ السكين على الكبريت المعدني فينتج شراراً يصيب المادة سريعة الاشتعال حتى تبدأ بالتدخين ، ثم استمر بنفس الطريقة كما هو مع العدسة المحدبة إلى أن تشتعل النار .

٤- **البطاريات** : استخدم البطارية للحصول على شعلة البداية ، وبحسب نوع البطارية قم بربط سلك في كل قطب من قطبي البطارية ، فإذا تلامس طرفا السلكين بعد تعريتهما من البلاستيك فإنهما ينتجان شرارات تؤدي إلى إشعال المواد سريعة الاشتعال .

٥- **البارود** : البارود الموجود في الذخيرة ممكن أن يستخدم كمادة سريعة الاشتعال ، وللحصول على البارود عليك أن تزيل وبحذر رأس الطلقة (المقذوف) بواسطة زرادية ، ثم اسكب البارود ، وإذا وجهت إليه شرارة الاشتعال فإنه يشتعل بسرعة ، كما نؤكد على الحذر الشديد أثناء نزع رأس الطلقة من الطلقة ، وكلما زاد حجم الطلقة أو القذيفة زاد حجم البارود فيها .

وسنأخذ في العدد القادم بإذن الله مواد الإشعال القديمة .

الخاتمة

وبعد أحبتنا الكرام :

إنّ راية الجهاد ماضية إلى قيام الساعة وحتى يُقاتل آخر هذه الطائفة المنصورة الدجال وجنوده من اليهود ، ونصر الله موعود به أهل الحق وإن حصل لهم القرح والمُصاب في سيرهم وطريقهم القويم فمادام أنّ الله وليهم وناصرهم فإنهم هم الغالبون يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

وما يحصل اليوم من كلام للمنافقين وأشباههم من انتهاء الجهاد على أرض الجزيرة العربية ، واضمحلال للمجاهدين فيها ، اغتراراً بما يقوله عبيد أمريكا من طغاة آل سلول إن كلّ ما يحصل هو عين الذي جرى على وقت النبي صلى الله عليه وسلم من منافقي ذلك الزمان سواءً بتشكيكهم في نصر الله ، أو ظنهم أن الأعداء سيتمكنون من استئصال المجاهدين ، فبئس الظن ما ظنوا ، وبئس القول ما قالوا وكبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً ..

أما المؤمنون الصادقون فلا يروا بأعينهم سوى ما وعدهم الله به من النصر والتمكين سُنّةَ نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى عنهم : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۞ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾

وهؤلاء الذين يحسنون الظن بالله ، وامتلأت قلبوهم يقيناً بنصره ، وبذلوا أنفسهم دفاعاً عن دينه سبحانه وتعالى هم كما قال الله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۞ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۞ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾

فاللهم اجعل جهادنا في رضاك ، وثبتنا على الحق حتى نلقاك ، وارزقنا الشهادة في سبيلك غير مبدلين ولا مغيرين ولا محرفين ..



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۞ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾